

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 12 14 11 05 005 6

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP Ahmad, Sayyid Sadr al-Din
190 Zarb al-Masalib
.5
M8A34
1890

5/1
KITAAB GHAR
ER IN THE OLD & MANUSCRIPTS,
AND SPECIAL BOOK MANZIL,
PALLAVAN, DELHI

5/1

من یرهدی اللہ فلا مضل لہ و من یصلئہ
ولا ہادی لہ

این رسالہ از تالیفات صدر نشین مسند علم و یقین و زینت بخش

محفل عزت و تمکین معین ملت سنہ حضرت محمد

المولانا مولوی السید صدر الدین احمد

الموسوی البوہاری البردرانی عفا اللہ عنہ الصمد

الموسوم بہ

ضرب المثالب عالی وجوہ اخوان الغیاب

در مطبع اردو گائیڈ باہتمام منشی مولیٰ بخش صاحب

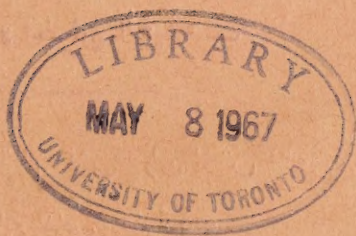
مطبع طبایع خاص و عام گزید

کلمتہ

سنہ ۱۳۰۸ ہجری

حقوق این کتاب جملہ محفوظ است و بر ہر کتابیکہ مہر

مواف یا دستخط وارڈان او نباشد ان مسروق است



Ahmad, Sayyid Sadr al-Din

من يهدي الله فلا مضل له و من يضلله

فلا هادي له

این رساله از تالیفات صدر نشین مسند علم و یقین و زینت بخش

محفل عزت و تمکین معین ملت سنیه حضرت محمد

المولانا المولوي السيد صدر الدين احمد

الموسوی البوهاری البردرانی عفا الله عنه الصمد

الموسوم به *Zarb al-Masālib*

ضرب المثالب

عالی وجوه اخوان الغیاهب

در مطبع آردر گائید باهتمام منشی مولی بخش صاحب

مطبوع طبایع خاص و عام گردید

کلمته

سنه ۱۳۰۸ هجری

حقوق این کتاب جمله محفوظ است و بر هر کتابیکه مهر

مواف یا دستخط وارثان او نباشد ان مهرورق است

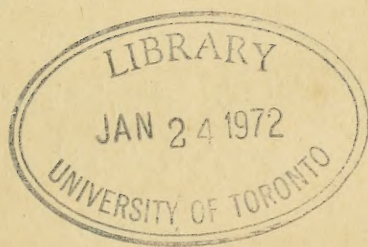
BP

190

.5

M8A34

1890



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمین و الصلوات علی رسوله

محمد و آله و اصحابه اجمعین

اما بعد میگوید اضعف عبدان ربہ القوی السید صدر الدین
احمد بن سید کریم الدین احمد العلوی الموسوی البوہاری
الجردوانی عفا اللہ عنہ کہ درین زمان فاسد و اوان کاسد
کہ وقت ظهور علمای متقشف و اختفای علمای ربانیین است
بعض از اهل زمان در باب منع غذا مبالغه از حد گذرانند
بحدیکہ میگویند کہ اگر کسی بطریق تغریح نفس شریک مجلس
رقص و سرود شرد و اواز مزمار بشنود یا تماشای جاترا نماید
او کافر است و زوجہ او مطلقہ است لاجرم درین امر آنچه
بزرگان دین از کتاب و سنت استخراج نموده اند و ایمنہ اربعہ
و دیگر مشایخ آنچه گفته اند حسبہ اللہ از کتب معتبرہ نقل
نمودم و در یکجای فراهم آوردم تا جاهلان بسبب عدم علم و علما
بسبب نایابی کتب مقولہ این متعصبان نشنوند و ازین تشدد
لذاتی بیاسایند و برادران مسلم را کافر و فاسق ندانند *
آتش ست این بادگ نای و نیست باد
هرکہ ای-ن آتش ندارد نیست باد

(ب)

شتر را چو شور و طرب در سر است
اگر آدوی را نباشد خراسان است
اگر ز روی ترش کار عشق گشته راست
کدوی سر که شدی بایزید به طامی

و کاتب حروف را بجز از جمع و تالیف هیچ منصبی نیست
اگر کسی را درین امر چیزی طعن تشنیع نمودن منظور باشد
باید که بر مصنفان اصل کتاب زبان طعن دراز کنند و این
هیچ میرز اصلا از فن موسیقی بهره نمیدارد و رغبت خاطر هم
بکلی ازین سو منحرف میدارد اری گاه گاهی بموافقت دوستان
یک رنگ بمجلس رقص و سرود شریک گشته دران امر گاهی
مجرب عدم مخالفت دوستان و گاهی دیدن چیزی نو منظور
بود آنهم محض کمتر اتفاق افتاد بعد از بلوغ تا این وقت که
عمرم قریب به پنجاه رسیده زاید از ده دو آرزو مجلس اتفاق
نیفتاده چنان گمان نه برند که از انجا که شوق دوام این امر
بسیار دارم ازین سبب تالیف نمودم حاشا و کلا اصلا درین امر
شایق نیستم مجرد اظهار امر حق باعنت جمع و تالیف این
رساله گشت و این کتاب را ضرب المثالب علی وجوه اخوان
الغیاب نام گذاشتم و بالله التوفیق *

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الشيخ المحقق العارف القدوة - قطب العارفين - و غوث
المحققين - وملاذ الطالبين - و مرشد السالكين - ومربي المريدين -
و موصلهم الى حضرة رب العالمين - سيدنا و مولانا محمد
بن احمد بن محمد ابي المواهب نفعنا الله به و المسلمين *
الحمد لله الذي اباح و فصح مجال الغناء - زغما لاهل الجهل
الاغبياء - و اراح به بوطن اهل السلوك من الصوفية الاصفياء -
و جعله لهم معراجا للارواح - و راحة من كدورات الاغطياء -
فأنسوا به في عزيمة السير في عالم الاشباح مع اخوانهم الاتقياء -
كيف لا وهو عرش للارواح في هذه الدار للسادة الاولياء - يريح
الارواح و يخفف الاشباح - و يذهب الاتراح - و يأتي بالافراح -
و يأسس الاشراق و لمعان الضياء - نحمدة سبحانه على ما فهمنا
من معانيه - و اطلعنا على اسرار الخفية من مبانيه - و اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهود لكمال تفرد فردانيته -

و تحققة بتذوية جلال احديته - و اشهد ان اكمل متبوع من الرسل
 و الانبياء سيدنا و مولانا محمد جامع دوائر الكمال - من البسه
 الله حلة الجمال - و توجه بتاج الوقار و الجلال - و رضى الله عن
 اصحابه الكرام الاكابر - ائمة الهدى و الاقداة للارائل و الاخر - و
 سلم عليه و عليهم كثيرا كثيرا - اما بعد فهذه فوايد تتعلق
 باباحة السماع و الغنا * سبب جمعها انكار الجهال - و وقوع
 الاندال في الابدال - و حسد اهل الاكدار من الاغيار - الاحباء و
 الاخير الابرار *

اعلم ان الغنا على ثلاثة اقسام * قسم ساذج بغير آلة ملحن
 بالالحان فذهب قوم الى اباحتها من غير كراهة و هو مذهب
 اكثر العلماء مع امن الفتنة و السلامة من المنكر - قالوا
 رضى الله عنهم و نقل هذا عن جماعة من الصحابة رضوان الله
 عليهم اجمعين - و عن جماعة من التابعين - فمن الصحابة
 عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و ابو عبيدة بن الجراح
 و سعد بن ابى وقاص و ابو مسعود الانصاري و بلال و عبد الله
 بن ارقم و أسامة بن زيد و عبد الرحمن بن عوف و حمزة
 بن عبد المطلب و عبد الله بن عمرو البراء بن مالك و عبد الله
 بن الزبير و عمرو بن العاص و معوية و نعمان بن بشير و حسان
 بن ثابت و المغيرة بن شعبه و عايشة ام المومنين و من التابعين
 سعيد بن المسيب و سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 و عبد الرحمن بن حسان و خارجة بن زيد و شريح القاضي
 و سعيد بن جبير و عامر الشعبي و عبد الله بن ابي عتيق
 و عطاء بن ابي رباح و عمر بن عبد العزيز و من غير التابعين

من العلماء المجتهدين ابن جريح و العنبري - و نقل عن مالك و الشافعي و ابي حنيفة و احمد و سفيان ابن عيينة و قال به القاضي ابوبكر بن الطيب الباقلائي و ابوبكر بن مجاهد و اختاره الاستاذ ابو منصور البغدادي من الشافعية و الاستاذ ابو القاسم القشيري و الدارمي و الحارثي و امام الحرميين و الماوردي و الروداني و مجلي - و حكى الغزالي الاتفاق عليه و اختاره القاضي ابوبكر بن العربي من المالكية ذكر ذلك في احكام القرآن له - و في كتاب المعارضة شرح له علي الترمذي و حكاها ابن رشيقي في عمدته عن جماعة من المالكية - و قال القاضي ناصر الدين بن المنير في فتواه اذا كان شرطه في محله من اهله فالصحيح - و اختاره من الكنايلة الجلال صاحب الجامع و حكاها صاحب المستوعب عن جماعة منهم وهو مذهب الظاهرية - حكاها ابن حزم و صنف فيه و ابن طاهر و نقل اجماع الصحابة و التابعين عليه - و نقل ابن قتيبة و تاج الدين الفزاري مفتي الشافعية و شيخهم بدمشق اجماع اهل الحرميين عليه - و نقله صاحب النهاية في شرح الهداية من الكنفية - و قال بعضهم اذا كان لدفع الوحشة عن النفس فلا لباس به و به اخذ شمس الائمة السرخسي - و استدلل عليه بان انما صاحب رسول الله صلعم كان يفعل ذلك - و اختاره متأخروا الائمة الامام عز الدين بن عبد السلام الشافعي و الامام ثقي الدين بن دقيق العيد و الامام بدر الدين ابن جماعة - و من العلماء من قسمه الى مباح و مستحب - و جعل من المستحب الغناء في العرس و نكوة و المباح فيما سوى ذلك - و قال الامام عز الدين في القواعد من

كان عنده من هوى مباح كعشق زوجته و امته فسماعه لا باس به
و من قال لا اجد في نفسي شيئا فالسماع في حقه ليس بمحرم
و قال في فتواه للشيوخ ابي عبدالله بن الذعمان سماع ما يحرك
الاحوال السنية المذكورة للاخوة منذرب و قاله الغزالي في
الاحياء - و قال الامام ابو بكر بن فورك من سمع الغنا و القول
على تاريل نطق به القران او جاء به السنة او على طريق الرغبة
الى الله تعالى و الرهبة فهنيئا له - و من سمعه على اعتقاد
معني في المسموع في الانبياء و الاولياء فحاله اتم ممن تقدم
و هو الذي يسمعه في جاريته و في زوجته - و من سمعه على حظ
نفسه في القينات لا حظ زوجته و امته فليستغفر الله تعالى ولهذا
قال الجنيد رضه السماع على ثلثة اضرب - العوام و الزهاد و
العارفون - فاما العوام فحرام عليهم لبقاء نفوسهم - و اما الزهاد فيباح
لهم الحصول مجاهدتهم - و اما اصحابنا فيستحب لهم و لهذا
ذهب ابوطالب المكي في القوة و السهروردي في العوارف -
و قال ابوطالب المكي ان انكرنا السماع من غير تفصيل انكرنا
على سبعين صديقا - و قال السهروردي المنكر للسماع اما جاهل
بالسنن و الاثار - و اما معتد بما حرمه من احوال الاخير - و اما
جامد الطبع لا ذوق له فيصر على الانكار * قال بعض العارفين
السماع لما سمع له كماء زمزم لما شرب له - قال رسول الله صلعم
انما الاعمال بالنيات - قال الاستاذ الكبير ابوالقاسم الجنيد رضه

و عن لي مني قلبي - و غنيت كما غنا

و كنا مثل ما كانوا - و كانوا مثل ما كنا

القسم الثاني الغنا المقارن بالدن و الشباة - فقال اصحابنا

المالكية من السنة اعلان النكاح بالدف - وحكاة الشارح للمقنع
 عن الحنابلة و ابو بكر العامري عن الشافعية - و ذهب طائفة
 الى اباحتها مطلقا و عليه جرى امام الحرمين و الغزالي و
 حكى غير واحد من الشافعية وجهين في غير النكاح و الختان
 و صحح الرافعي الجواز و القاضي ابوبكر بن العربي من
 المالكية - و اما الشبابة وهي القصة المثقبة - قال اصحاب
 الموثيقا انها آلة كاملة وافية بجميع النغمات - و اختلف
 العلماء فيها - فذهبت طائفة الى التحريم - و ذهبت طائفة
 الى الاباحة و هو مذهب جماعة و اختاره الغزالي و العامري و
 الرافعي في الشرح الصغير و قال انه الاظهر و قال في الكبير
 انه الاقرب و اختاره الامام عزالدين بن عبدالسلام و الامام تقي
 الدين بن دقيق العيد و الامام قاضي القضاة بن جماعة - و قال
 تاج الدين الشرنبيني انه مقتضي المذهب - و قال الرافعي
 ان نبي الله داود عليه السلام كان يضرب بها في غنمه - قال
 و روي عن الصحابة الترخص في الراي - قالوا و الشبابة
 تجري الدمع و ترقق القلب و تحدث على السير و تجمع
 البهائم اذا سرحت - و لم يزل اهل الصلاح و المعارف و العلم
 يحضرون السماع بالشبابة و تجري على ايديهم الكرامات
 الظاهرة و تحصل لهم الاحوال السنية و مرتكب المحرم لاسيما
 اذا امر عليه يفسق به - و قد صرح امام الحرمين و المتولي
 و غيرهما من الائمة بامتناع جريان الكرامة على يد الفاسق *
 القسم الثالث هو سماع الغناء بالاوزار و سائر المزامير - اما
 العود فهو معروف - و يقال ان اول من صنعه مالك بن آدم ابو

البشر عليه السلام لما مات ولده - و قيل صنعه اهل الهند على
 طبائع الانسان - و قد اختلف العلماء فيه و فيما جرى مجراه
 من الالات المعروفة ذوات الارزاق - فالمشهور من مذاهب الائمة
 الاربعة ان الضرب به و سماعه حرام - و ذهب طائفة الى جوازها -
 و نقل سماعه عن عبد الله بن عمرو و عبد الله بن جعفر و عبد الله
 بن الزبير و معوية بن ابي سفيان و عمرو بن العاص و غيرهم -
 و من التابعين خارجة بن زيد و عبد الرحمن بن حسان و سعيد بن
 المسيب و عطاء بن ابي رباح و الشعبي و ابن ابي عتيق و اكثر
 فقهاء المدينة و نقل عن مالك سماعه و ليس ذلك بالمعروف
 عند اصحابه - و قال القاضي ابوبكر بن العربي المالكي في كتابه
 شرح الترمذي الذي سماه بالعارضة لما تكلم على اباحة الغذاء
 و ان انضاف الى ذلك عود فهو داخل في قول ابي بكر
 الصديق رض مزمار الشيطان في بيت رسول الله صلعم فقال
 صلعم دعهم دعهم فانه يوم عيد - و ان انضاف الى ذلك
 الطنبور فلا يوشر في التحريم فانها كلها آلات تقوي بها قلوب
 الضعفة و تدروح النفوس بها - و العود يسمى طنبورا وهو المعروف
 في اللغة - و حكى اباحته الماردي عن بعض الشافعية - و مال
 اليه الاستاذ ابو منصور البغدادي - و نقل عن الشيخ ابي اسحاق
 الشيرازي انه كان مذهبه و مشهورا عنه و انه لم ينقل عن احد
 من العلماء انه انكر عليه - حكاة ابن طاهر المقدسي عنه و كان
 قد عاصر الشيخ و حكاة عن اهل المدينة و ادعى انه لاخلاف
 بينهم فيه و كان ابراهيم بن سعد من علماء المدينة يقول باباحته
 ولا يحدث حديثا حتى يضرب به و لما قدم بغداد و اجتمع

بالخليفة هارون الرشيد قال له حدثنا يا ابراهيم حديثا قال
 ائذني بالعود قال تريد عود المجرام عود الغذا قال بل عود
 الغذا فاحضره له ف ضرب به و غذا ثم حدثه و ابراهيم بن سعد
 احد شيوخ الشافعي و زوى عنه البخاري و هو امام مجتهد
 مشهور و عدل بارثقة مامون و لما ضرب بالعود بين يدي هارون
 الرشيد قال يا ابراهيم من قال بتكريم هذا من علمائكم قال
 من ربطه الله يا امير المؤمنين بالظاهر - و ذكر ابن عرفة في
 مختصره الفقهي عن ابراهيم بن سعد اباحة الغذا بالعود - ونقل
 الامام المازري من اصحابنا المالكية عن ابن عبد الحكم انه
 مكروه - و حكى عن الامام عز الدين بن عبد السلام انه مباح -
 ثم اختلف الذين ذهبوا الى تحريمه هل هو كبيرة او صغيرة -
 و الاصح عند المتأخرين من الشافعية انه صغيرة و هو اختيار امام
 الحرمين و لا ترد بسماعه شهادة - و حكى المازري في شرح
 التلقين عن ابن عبد الحكم انه قال اذا كان في عرس او منيع
 فلا ترد به شهادة قال الاستاذ شرف الدين عمر بن الفارض رضه
 و لا تك لاهي عن اللهو معرضا فهزل الملاهي جد نفس مجدة

فصل في الرقص

و قد اختلف فيه الفقهاء فذهبت طائفة الى الكراهة منهم
 القفال و حكى الرياني في البحر و قال الاستاذ ابو منصور
 تكلف الرقص على الايقاع مكروه و ذهبت طائفة الى اباحته
 قال صاحب العمدة من الشافعية الغنا مباح اصله و كذلك
 ضرب القضيب و الرقص و ما اشبه ذلك - و قال امام الحرمين

الرقص ليس بمحرم فانه حركات على استقامة او اعوجاج و لكن كثيرة يسقط المروة و كذلك قول مجلى و العماد السهروردى و الرافعي و احتج عليه الرافعي بما يقتضي اباحته و جزم الغزالي باباحته - و قال الحلبي في منهجه اذا لم يكن فيه تثني و تكسير فلا باس به - قال الامام النووي في المنهاج و يباح رقص ما لم يكن بتكسير و تثني كهيئة مخففت و الامر فيه يختلف باختلاف الاشخاص و الاحوال و الاماكن - و ذهب طائفة الى التفرقة بين ارباب الاحوال و غيرهم فيجوز لارباب الاحوال و يكره لغيرهم و هذا القول هو المرتضى و عليه اكثر الفقهاء المسوغين لسماع الغناء و هو مذهب السادة الصوفية رض و بعض المتصوفة يفرق به بين ان يشير به شيخ او لا فان اشار به شيخ اعتمد و الا فلا - و احتج من ذهب لاباحة الرقص بالسنة والقياس اما السنة فلما رآته عايشة رض في الصحيح من رقص الحبشة في المسجد يوم عيد - و ان رسول الله صلعم دعاها فوضعت رأسها على منكبها قالت فجعلت انظر اليهم حتى كذبت انا التي انصرف عن النظر اليهم و ان جعفر و عليا و زيادا حجلوا لما قال لهم رسول الله صلعم ما قال من الثناء عليهم فقال لعابي انت مني بمزلة هارون من موسى و قال لجعفر اشبهت خلقي و خلقي و قال لزبد انت منا و مولانا و المشهور عن الامام عز الدين بن عبد السلام انه كان يرقص في السماع - ذكر غير واحد عنه في طبقات الشافعية كالاسنوي و السبكي و غيرهما من الائمة الثقاة و ذكر ذلك عنه ايضا الشيخ العارف تاج الدين بن عطاء الله في كتاب لطائف المنن - و اما القياس فهو مسواة

فرع لاصل في علة حكمه فيقاس على اصل فعل الحبشة - فعل
على دين حجل هور من شاركة في فعله من الصحابة فافهم
و الله سبحانه اعلى و افهم *

فصل

فيمين حضر السماع بالدف و الشبابة من مشاهير العلماء
المتأخرين من اهل المشرق و من اهل المغرب فمن المشرق
الامام عز الدين بن عبد السلام حكاة غير واحد من العلماء في كتبهم
ذكر ذلك الادفوي في كتابه الامتاع باحكام السماع - قال الشيخ
الامام بن القماح سئل الشيخ عز الدين عن الالات كلها فقال
مباح قال الشيخ شرف الدين يريد انه لم يرد دليل صحيح من
السنة على تحريمه يخاطب به اهل مصر فسمعه الشيخ عز الدين
فقال لا اردت ان ذلك مباح - و حضر السماع بالدف و الشبابة
الشيخ تاج الدين الغزاري شيخ دمشق و مفتيها غير مرة قال
في كتابه الذي سماه نور القبس انه كان في عصرة شيخ مقعد
فاذا غشيه الحال في السماع قام منتصبا زمانا طويلا كاصح
الرجال - و حضر السماع الامام الحافظ الورع المجتهد تقي
الدين بن دقيق العيد غير مرة بالشبابة و الدف قالوا و لما
حضر باسنا عمل من اجله سماع بالشبابة و الدف و كان المغني
يغني و الشيخ تقي الدين و الشيخ بهاء الدين القفطي تلميذ
والد الشيخ و الفقهاء و العدل حاضران و الفقراء يرقصون في
السماع قال الادفوي فقيلا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
ما تقول في هذا الامر فقال لم يرد فيه حديث صحيح على

منعه ولا حديث صحيح على جواز - و هذه مسألة اجتهادية فمن اجتهد و اداة اجتهاده الى التحريم قال به و من اجتهد و اداة اجتهاده الى الجواز قال به - و حضر اهل هذا السماع الذي حضره الشيخ تقى الدين علي الكردي نفعنا الله تعالى به و حصل لاجتماع حال و غيبة عظيمة ثم حضرت الصلوة فتقدم بعض الجماعة للامامة فقال الشيخ تقى الدين حصل في نفسي شيء و قامت لوانه تَوْضُحاً فاما فرغت الصلوة قال الشيخ ما غبت غيبة يحصل بها نقض الوضوء و لذلك لما حضر باخميم و حضر لحضور الشيخ جماعة ائمة قال شهاب الدين بن عبد الطاهر رأيت الشيخ تقى الدين و قد حصلت له طيبة و هو يتمشي و يقول ارى السماع لمثل هؤلاء توبة - و سأل الشيخ شهاب الدين الدشداوي الشيخ تقى الدين و هو يومئذ قاضي القضاة ما تقول فقال هو مباح قلت بالشبابة و الدف قال اياه اعني - و قال القاضي شمس الدين بن القماح سمعت الشيخ تقى الدين يقول في درسه بجامع طولون حضرت سماعاً و فيه فقير و ان القوال غذا قصيدة ابن الخياط التي اولها [خذ من صبانجد امانا] الى ان قال [و في الركب مطوي الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه] فان الفقير و غط رأسه و قال لبيك و مات رحمة الله تعالى عليه - قال و سمعته و حضره غير مرة الامام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بالشبابة و الدف و شاهد فيه من بعض الصالحاء احوالاً عظيمة - و حضره شيخ الشيوخ و العلماء شمس الدين الاصمهباني الشارح المصنف الشهير مرات كثيرة و الشيخ النقوشاني و الشيخ علاء الدين التركماني و الشيخ

شهاب الدين الكركي - و من المغرب حضرة السلطان ابوالحسن سلطان فاس المحروسة مع مشاهير من المفتيين و المصنفين فمنهم الامام ابوزيد و ابوموسى و لم يكن لهما نظير في عصرهما - و حضرة الامام حافظ المغرب ابوعبدالله محمد الشاطبي و الامام ابوعبدالله الايلي احد شيوخ الامام ابن عرفة و لقي هذا الامام في سياحته الخضرو و اخذ عنه الاسماء الحسنى و الامام الغوري و الامام ابوعبدالله بن عبدالرزاق الجزولي و الامام ابو الفضل البرادعي و الامام ابو عبد الله الصغار و الامام ابو عبد الله بن الحفيد السلاوي و الامام حافظ عصره و محدث وقته ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي و هذا الامام الحضرمي عبد المهيمن قال في حقه الاستاذ ابو حيان

ليس في المغرب عالم غير عبد المهيمن
نحن في العلم اسوة انا منه و هو مني

بالتخفيف و هو لغة و الامام ابوعبدالله الرندي و امام محاية و حافظها و ابوعبد الله بن المسفر و الامام ابو محمد الكاتب و امام عصره ابوعبد الله بن عبد السلام شارح ابن الحاجب و الامام ابوعبد الله بن هارون المصنف الشهير و الامام ابو محمد الاجهبي قاضى القضاة و يبدو منه العجائب من الاحوال وقت السماع - قال الشيخ و من رأيتة يغيب و تبدو منه الاحوال و المكشفات و الكرامات في السماع الشيخ محمد النحاس بالقاهرة المحروسة - قلت و سمعت من غير واحد عن الشيخ الامام قاضى القضاة شمس الدين البساطي رحمة الله عليه انه كان يرقص في السماع بالدف و الشبابة - و اخبرني

من شاهدة وهو معتاق بالعارف الكبير سيدي علي بن وفا
رضه يرقص معه على الدف و الشبابة وهذا مشهور عنه . و عمل
سماع بالشام ايام وفود الناس بها - و حضرة كل عالم و مفت
كان بها حتى قيل لورقع عليهم سقفيهم لم يبق بها عالم ولا مفت
و من له اتساع علم و ذوق و مشرب و رقة طبع ادرك معني
السماع . و من حرم ذلك فهو حمار هالك وما يعقلها الا العالمون *

حكاية

قال عبد اللطيف بن طاهر بن هبة الله البغدادي الامام
حضرت يوما في زاوية الجريد ببغداد و يقال لها الشونيزيه
مع جماعة من الصوفية و بينهم شخص يقال له محمد الطوسي
و معهم شريف من ارباء الله تعالى فاحضروا قوالا ينشدهم
فانشدهم هذه الايات

علاني من صدورك ما علاني و عاودني هواك كما بداني
و انمي ضمنت انك محب فديتك لم تحول عن الضمان
اليس الله يعلم ان قلبي يحبك انها الحبيب اليماني
لقد حكم الزمان علي حتى اراني في هواكم ما اراني
لقد اسكنت حبك في فؤادي مكانا ليس يعرفه جفاني
كانك قد حكمت علي ضميري فغيرك لايهـر علي لساني
فقال الشيخ ايه و انشد ابياتا آخر فقام الشريف الصوفي علي
رأسه و التفت اذ ياله علي رجليه و بقى قائما علي رأسه الي
ان انتصف الليل فحمل فاذا به ميت - قلت فابن هذا الحال
الصادق من حال المنكر البعيد غليظ الطبع المحروم فانا لله و انا
اليه راجعون - نعوذ بالله من حالة الطرد و سوء الحجاب -

و نحمدة سبحانه على التوحيد والايمن و نسئله الامان آمين *

خاتمة

ارتكاب الصغيرة لا يقدر في الولاية و اذا تكررت و رفعت الى الحاكم لا يعززون عليها لانهم ادلى ممن سترت عورته و اقبلت عشرته قاله عز الدين بن عبد السلام *

مسئلة - من ارتكب امرا فيه خلاف لا يعزر عليه لقوله عليه السلام ادروا الحدود بالشبهات - قال الامام الشافعي رضي الله عنه لا يعذب على فعل اختلف فيه العلماء و معلوم من مذهب اهل السنة و الجماعة ان لا يكفر احد مذهب من اهل القبلة ممن آمن بالله و رسوله و اختلف المذاهب رحمة في هذه الامة قال رسول الله صلعم بعثت بالحنيفية السمحة قال الله تعالى و ما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق - قال الامام ابن عبد السلام - ان الله تبارك و تعالى لم يوجب على احد ان يكون مالكيما ولا شافعيما ولا حنبليما و الواجب عليهم اتباع الكتاب المنزل و النبي المرسل و من اقتدى بقول عالم فقد سقط عنه الملام و السلام * و قد فتح الله سبحانه بوارن ظريف على المشرب الشريف لا تحسبوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات

الهزل جرد للعارف بالكشف يغني المعارف
وافهم تشهد اللطائف تجلي لفهمك بالنعوات

لا تحسبوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
اسمع بقلبك لا انك و افذا و افوغ من انك
فان برح فاني عنك تذق و تسكر بالشربات

لا تحسبوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات

يا سعد روح وسط لجان تشكر و تطرب بالالجان
 بكل كأس للعـرفان تشـرب و تهذأ بالنشأت
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 اهيل لطف للارواح خفوا و خلوا الاشباح
 بافرحهم كل مرتاح ما عندهم الا لذات
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 محبوب ربي في الاعراس سقى بكأس الاكياس
 بالمستر يسرى و الانفاس تذعش وجود بالذفحات
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 رقت شمائل ذا المحبوب يا ظرفة عاشق و طروب
 حبوا سكن في كل قلوب تهوي اللطائف من سادات
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 ليس الذي يعلو بالروح مثل الذي سفلي مطروح
 ولا الذي يعطي المسموح كمن يطالب بالدارات
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 من مات و هو مطروق يا حسنه عاشق معشوق
 لله خالص لا مـرتوق في كل حين له سكوات
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 من كان يسكر بالمعنى فذاك يا صاحي معنا
 يطيب و يرقص بالمعنى خليع ممزق بالطيبات
 لا تحسدوا ان الالات * عن هزل نفس من غفلات
 في كل حضرة لو نظرة ينعـم و يهنا بالمسكرة
 مخطوب حاضر في الحضرة لقد فنى محققا بالذات

لا تحسبوا ان الآلات * عن هزل نفس من غفلات
 فيض المواهب يغذيه عن كل كسب يغذيه
 والجدود فضلا يدنيه و يدخل وسط الحضرات
 لا تحسبوا ان الآلات * عن هزل نفس من غفلات

توضيح و بيان و تحرير بميزان

لقد غلب الجهل على اهل هذا الزمان و فشا - و ام
 يصدق احد هم الا بما عليه نشا - فلهذا يسارع كل منهم الى
 التكفير و التكبير - و ما علم المسكين بافاة من علم كثير -
 فاسمع ايها الجاهل تحرير العلماء الاكابر - ولا تلتفت الى
 السفاهة الاصاغر - و ما هم عليه من عصبه الانكار سيما على
 الاركياة الاكابر - حتى ان احدهم يسفه بالمقال - و لم يدر
 حقيقة ما قال - و ما مثل هولاء في تنظيفهم في الغسل و
 الوضوء و وقوعهم بالاعراض في الاعراض الا كما قال بعض الاكابر
 و روع هو لا يسمى بالورع الكلبى - يرفع رجله عند البول و يرتع
 بغمه فى المبتة - و قديما قيل سلاح الايام - تبيح الكلام - و لم تزل
 الاشراف - مبتلين بالاطراف - سنة الله قدم يقدم - فيمن تاخر
 و تقدم - و اذا علمت هذا فاسمع التحرير - من الذخيرة - سأل
 الامام الانزعى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي عن تكفير اهل
 الاهواء و البدع ممن خالف السنة فقال اعلم انا نستعظم القول
 بالتكفير لانه يحتاج الى امرين عزيزين اخدهما تحرير المعتقد
 و هو صعب عن جهة الاطلاع على ما فى القلب و تخليصه عما
 يشويه و تحريرة و يكاد الشخص يصعب عليه تحرير اعتقاد

نفسه فضلا عن غيره - الامر الثاني الحكم بان ذلك كفر وهو
صعب من جهة صعوبة علم الكلام و ماخذة و تمييز الحق فيه من
غيره و انما يحصل ذلك من رجل جمع صحة الذهن و رياضة
الذفس و اعتدال المزاج و التهذيب بعلم النظر و الامتلاء
من علوم الشريعة و عدم الميل و الهوى و بعد هذين الامرين
يمكن القول بالتكفير او عدمه ثم ذلك اما في شخص خاص و
شرطه مع ذلك اعتراف الشخص او هبهات يحصل - و اما
البيضة في ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج في الفهم الى ما
قدمناه و اما في فرقة فانما يقال ذلك من حيث العلم العملي
و اما على ناس باعيانهم فلا سبيل الى ذلك الا باقرار و بنية
و لا يكفي في ذلك ان يقال هذا من تلك الفرقة لصعوبة ما
قدمناه - و الغالب على فرق العوام انهم لا يعرفون الاعتقاد و
انما يحبون مذهباً ينتمون اليه من غير احاطة بكتبه فلو قدمنا
على ذلك و حكمنا بتكفيرهم جر ذلك فساداً عظيماً و ان
كنا نحكم من حيث الجملة على من اعتقد ذلك انه كافر و
الثاني في تشخيصه - على ان التكفير صعب بكل حال و لا
يذكر اذا حصل شرطه - و لقد رأيت تصانيف جماعة يظن بهم
انهم من اهل العلم و يتعلمون بشيعة من رواية الحديث - و
ربما لهم نسك و عبادة و شهرة بالعلم تكلم باشياء و روى باشياء
تبين عن جهلهم العظيم و تساهلهم في نقل الكذب الصريح و
يقدمون على تكفير من لا يستحق التكفير - و ما سبب ذلك الا
ما هم عليه من فرط الجهل و التعصب و النشأة على شيعة لم
يعرفوا سواها و هو باطل و لم يشتغلوا بشيعة من العلم حتى

يقفموا بل هم في غاية الغباوة - فالاولى الاعراض عن هذا شأنه -
وان وجدت احدا يقبل الهدى هدية و تركت عموم الناس
موكلين اى خالفهم العالم بسرائرهم يجازيهم يوم يبعثه انتهى *

تنميم وتكميل

من غلب على روحه سلطان المحبة و الغرام - شطح و رقص
و عام - و صاحب هذا المقام لا يفرغ عن السماع و الاستماع في
كل الاحيان و الاوقات له افراح و اوقات بها يحسب و يقتات كان
بعض الاولياء لا يقوم و لا يقعد الا بالسماع حتى كان يقال شي
في حقه من اهل بلدة الزنديق لانه اذا قرئ عليه القرآن
لا يتواجد و لا يسمع و اذا غذي له بالاشعار يسمع و يطيب
فلما حضرته الوفاة قال لامحابه اذا انا مت فغسلوني بالسماع
و اذا حملت على الاعناق فاقيموا السماع و اذا نزلت الى
قبري كذلك فلما مات حضره الاكابر من الفقهاء و الروساء -
فاستحيى امحابه ان يحضروا آلات الطرب فلما فرغوا من غسله
و ارادوا حمله في التابوت فلم يقدروا على ذلك و تكاثر الناس
على حماه فلم يستطيعوا فقال من حضر من الاكابر و الفقراء هل
او صائم الشيخ بوصية قالوا نعم اوصانا ان لا نغسله الا بالسماع
فلما حضرتم استحيينا منكم فقالوا افعلوا ما اوصاكم به فحركوا
الالات و انشدوا فحمل بسرعة و هذه حكاية مشهورة ذكرها
صاحب الوحيد في اخبار اهل التوحيد و ههنا سوال و جواب

عنه فان قلت هلا كان الاستماع و التواجد على كلام الله تعالى
الذى هو افضل من كلام المخلوقين و اجل و اعظم و فى استماعه
الثواب - الجواب كلام الله تعالى قديم و مستمعه حادث
ولا جامع بين القديم و الحادث فى مناسبة حتى يحدث فى
سماعه طرب و انما يحصل فى سماعه الخشوع و الهيبة و
التعظيم فانهم ترشد و بعض القوم يسمع السماع فرحا بمقام
عرس الوصال قال الله تعالى فراحين بما اتاهم الله من فضله
و اذا ثبتت الولاية ذهب الخوف و الكزن جميعا قال الله
تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون حسبنا الله
و نعم الوكيل - نعم الكافي و نعم التوكيل - لا حول ولا قوة الا بالله
لعلى العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و اصحابه وسلم

تسليما كثيرا الى يوم الدين *

تمت الرسالة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

فصل از کیمه‌های سعادت لامام الغزالی

اصل هشتم

در آداب سماع و وجد و حکم سماع ما در دو باب یاد
کنیم انشاء الله تعالی * باب اول در اباحت سماع و بیان
انچه از وی حلال است و انچه حرام * باب دوم در آثار سماع
و آداب آن *

باب اول

در اباحت سماع و بیان انچه ازان حرامست و انچه
حلالست *

بدانکه ایزد تعالی را سرپرست در دل آدمی که آن
در ان چنان پوشیده است که آتش در سنگ و چنانکه بزخم
آهن بر سنگ آن سر آتش آشکارا گردد و بصحرا افتد همچنین
سماع آواز خوش موزون گوهر دلرا بجنباند و دران چیزی پیدا
آرد بی آنکه آدمی را دران اختیاری باشد و سبب آن
مناسبتی که گوهر آدمی را با عالم علویست که آنرا عالم ازواج
گویند و عالم علوی عالم حسن و جمالست و اصل حسن و جمال
تناسب و هرچه تناسبست نمود کربست از جمال آن عالم
که هر جمال و حسن و تناسب که درین عالم محسوسست

همه ثمره جمال و حسن آن عالم است پس آواز خوش موزون
 تناسب هم مشابهتی دارند و از عجایب آن عالم بآن سبب
 آگاهی در دل پیدا آید و حرکتی و شوقی پدید آرد که باشد
 که آدمی خود بداند که آن چیست و این دردی بود که آن
 ساده باشد و از عشقی و شوقی که راه بآن ببرد خالی بود
 اما چون خالی نبود و بچیزی مشغول بود آنچه بدان مشغول
 بود در حرکت آید چون آتشیکه دم دران دمند فروخته تر شود
 و هرگز در دل آتش شوق حق تعالی باشد سماع او را مهم بود
 که آن آتش تیز تر گردد و هرگز در دل دوستی باطل بود
 سماع زهر قاتل او بود و بروی حرام باشد و علما را خلاف است
 در سماع که حرام است یا حلال و هر که حرام کرده است از اهل
 ظاهر بوده است که او را خود صورت نه بسته است که دوستی
 حق تعالی بحقیقت در دل آدمی فرود آید چه او چنین گوید
 که آدمی جنس خود را دوست تواند داشت اما آنرا که از
 جنس وی نه بود و هیچ مانند او نبود چون دوست توان داشت
 پس نزدیک وی در دل جز عشق مخلوق صورت نه بندد و اگر
 عشق خالق صورت بندد و بنابر خیال تشبیهی باطل بود و باین
 سبب گویند که سماع یا بازی بود یا از عشق مخلوقی و این
 هر دو در دین مذموم است و چون او را پرسند که معنی دوستی
 حق تعالی که بهمه خلق واجب است چیست گویند فرمانبرداری
 و طاعت داشتن و این خطای بزرگ است که این قوم را افتاده
 است و مادر کتاب محبت از رکن منجیات این پیدا کنیم اما

اینجا میگویم که حکم سماع از دل باید گرفت چه سماع هیچ چیز در دل نیارد که نباشد بلکه آنرا که در دل باشد بجنباند و هر کرا در دل چیزی بود که آن در شرع مکروهست و قوت آن مطلوبست چون بسماع آنرا زیادت کند او را ثواب باشد و هر کرا در دل باطلی بود که در شرع مذموم باشد او را در سماع عقاب بود و هر که دل او از هر دو خالیست لیکن بر سبیل بازی شنود و بحکم طبع بآن لذت یابد سماع او را مباحست پس سماع بر سه قسم باشد قسم اول آنکه بغفلت شنود و بر طریق بازی این طریق اهل غفلت بود و دنیا همه لهو و بازیست و این نیز ازان بود و او را نبود که سماع حرام باشد بآن سبب که خوش سماع چه خوشیها همه حرام نیست و آنچه از خوشها حرامست نه ازان حرامست که خوش است بلکه ازان حرام است که در وی ضرری و فساد باشد چه آواز مرغان نیز خوش سماع و حرام نیست بلکه سبزی و آب روان و نظارت در شگوفه و گل همه خوش سماع و حرام نیست پس آواز خوش در حق گوش همچون سبزی و آب روان سماع در حق چشم و همچون بوسه مشک سماع در حق بینی و همچون طعام خوش در حق ذوق و همچون حکمتهای نیکو در حق عقل و هر یکی را ازین حواس نوعی لذتست چرا باید که ازین جمله سماع حرام باشد و دلیل بر آنکه طیبیت و بازی و نظارت دران حرام نیست - آنست که عایشه رضی الله عنها روایت میکند که زنگیان روز عید در مسجد بازی میکردند

و رسول الله صلعم مرا گفت خواهی که بینی گفتم خواهم
 بر در ایستان و دست فرا داشت تا من ز نخدان بردست
 وی نهادم و چندان نظارت کردم که چند بار بگفت پس
 نباشد گفتم نه و این خبر در صحیح است و ما درین کتاب یاد
 کرده ایم از پیش و ازین خبر پنج رخصت معلوم شد - یکی
 آنکه بازی و لهو و نظارت دران چون گاه گاه بود حرام نیست
 و در بازی زنگیان رقص و سرود بوده - دیگر آنکه در مسجد
 میگردند - سوم آنکه در خبر است که رسول الله صلعم دران
 وقت که عایشه را درانجا برد گفت درنکم یا بنی افزوده یعنی
 بیازی مشغول شوید و این فرمان باشد پس بآنچه حرام باشد
 چون فرماید چهارم آنکه ابتدا کرد و عایشه را گفت خواهی که
 بینی و این تقاضا باشد نه چندان باشد که اگر وی نظارت کردی
 و وی خاموش شدی روا بودی که کسی گوید نخواسمت
 که او را برنجانند که آن از بد خوئی باشد - پنجم آنکه خون
 یا عایشه رضه ساعتی دراز بایستان با آنکه نظاره بازی کار او
 نبود و باین معلوم شود که برای موافقت زنان و کودکان یا دل
 ایشان خوش شوند چنین کارها کردن از خلق نیکی بود و این
 فاضلتر باشد از خویشتن فراهم گرفتن و پارسانی و قرایی نمودن
 و هم در صحیح است که عایشه رضه روایت میکند که من کودک
 بودم و لعبت را بیارستم چنانکه عادت دختران باشد و چند
 کودک دیگر نیز پیامدند چون رسول صلعم در آمدی کودکان
 باز پس گریختندی رسول الله صلعم ایشانرا باز نزدیک من

فرستاده یک روز کودکی را گفت چیهست این لعبتها گفت
 این دخترگان من اند گفت این چیهست که در میان ایشان
 بسته گفت این اسمپ ایشانست گفت این چیهست بر این
 اسمپ گفت این پرو بال ست رسول الله صلعم گفت اسمپ
 را پرو بال از کجا بود گفت نشنیده که سلیمان را اسمپ
 بود با پرو بال رسول الله صلعم بخنذید تا همه دندانهای
 مبارکش پیدا آمد و این برای آن روایت میکنند تا معلوم شود
 که قرایی کردن و روی تشرش کردن و خود را از چنین کار فراهم
 گرفتن از دین نیست خاصه کودکان و کسیکه کاره کند که
 اهل آن باشد و از وی زشت نبود و این خبر دلیل آن نیست
 که صورت کردن را بود چه لعبت کودکان از چوب و خرقة
 باشد و صورت تمام ندادن که در خبرست که بال اسمپ از خرقة
 بود و هم عایشه رض روایت میکند که در کذیزک نزد من دف
 میزدند و سرود میگفتند در روز عید رسول صلعم در آمد و بر
 جامه بتخت و روی از جانب دیگر کرد ابو بکر رض آمد و ایشان
 را زجر کرد و گفت در خانه رسول خدا مزمار شیطان رسول صلعم
 گفت یا ابو بکر دست از ایشان بردار که روز عید ست پس
 ازین خبر معلوم شد که دف زدن و سرود گفتن مباحست و
 شک نیست که بگوش رسول صلعم میرسد پس شنیدن او و منع
 کردن وی ابو بکر را ازان انکار دلیل صریح باشد بر آنکه مباح است *
 قسم دوم آنکه در دل صفتی مذموم بود چنانکه کسی را در
 دل درستی زنی یا کودکی بود و سماح کند در حضور و

تا لذت زیادت شود در غیبت او بر امید وصال تا شوق زیادت
 گردد یا سرورده شود که دران حدیث زلف و خال و جمال بود
 و باندیشه خود بروی فرود آردن این حرام ست و بیشترین
 جوانان ازین جمله باشد برای آنکه این آتش عشق باطل را
 گرم تر کند و آتشی را که واجب ست فرودگشتن افرودختن آن
 چون روا باشد اما اگر این عشق او را با زن خود یا کنیزک خود
 بود این از جمله تمتع دنیا باشد و مباح بود تا نگاه که طلاق
 دهد یا بغورش آنگاه حرام شود *

قسم سوم آنکه در دل مفتی محمود باشد که سماع آنرا قوت
 دهد و این از چهار نوع بود اول سرود و اشعار حاجیان بود
 در مفت کعبه و بادیه که آتش شوق خانه خدایتعالی را درون
 بچرباند و ازین سماع مژن بود کسی را که روا بود که بحج رود
 اما کسی را که مادر و پدر دستوری ندهند یا بسببی دیگر که
 او را حج نشاید روا نبود که این سماع کذب و این آرزو در دل
 خود قوی گرداند مگر که داند که اگر شوق قوی شود او قادر
 بود بر آنکه او فرود و بایستد و باین نزدیک بود سرود
 غازیان و سماع ایشان که خلق را بغزو و جنگ کردن با دشمنان
 حق تعالی و جان بر کف نهادن در دوستی حق تعالی آرزو مند
 کنند و این را نیز مژن بود و همچنین اشعاری که عادتست که
 در مصاف گویند تا مرد دلیر شود و جنگ کذب دلیری را
 زیادت کنند درین نیز مژن بود چون جنگ با کافران باشد اما اگر
 با اهل حق بود این را حرام باشد * نوع دوم سرودنوحه بود که

گویه آورد و اندوه را در دل زیادت کند و درین نیز مزه بود چون
نوحه بر تقصیر خود کند در مسلمانان و بر گناهان که بر وی
رفته است و بر آنچه از وی فوت شده از درجات بزرگ و از
خوشنودی حق تعالی چنانکه نوحه را او علییه السلام که چندان
نوحه کردی که جنازه از پیش او بر گرفتندی و او را دران
الحبان بودی و آراز خوش اما اگر اندر هی حرام بود در دل نوحه
حرام باشد چنانکه او را کسی نوحه باشد که حق تعالی می فرماید
لکیلا تأسوا علی ما فاتکم برگزیده اندوه مخورید و چون کسی
قضای حق تعالی را کاره باشد و بآن اندوهگین بود و نوحه کند
تا آن اندوه زیادت شود این حرام بود و باین سبب مزه نوحه گر
حرام باشد و او عاصی بود و هر که آن بشنود نیز عاصی بود *
نوع سوم آنکه در دل شادی باشد و خواهد که آنرا زیادت کند
بسماع و این نیز مباح بود چون شادی بچیزی بود که روا باشد
که بآن شان شوند چنانکه در عروسی و ولیمه و عقیقه و وقت
آمدن فرزندان و وقت ختنه کردن و باز آمدن از سفر چنانکه
رسول صلعم که بمدینه رسید پیش وی باز شدند و دف
میزدند و شادی میکردند و این شعر می گفتند

* طاع البدن علینا من ثنیات الوداع *

* وجب الشکر علینا ما دع الله داع *

و همچنین بایام عید شادی کردن روا بود و سماع باین
سبب نیز روا بود و همچنین چون دوستان بهم بنشینند
بمرافقت و طعام خورند و خواهند که وقت یکدیگر را خوش

غذا سماع کردن و بموافقت یکدیگر شادی نمودن زنا بود *
 نوع چهارم و اصل اینست که کسی را دوستی حقتعالی بر
 دل غالب شده باشد و بحد عشق رسیده سماع او را مهم بوده
 باشد که اثر آن از بسیاری خیرات رسمی زیادت بود و هرچه
 دوستی حقتعالی بآن زیادت شود مؤثر آن بیش بود و سماع صوفیان
 در اصل که بوده است باین سبب بوده است اگرچه اکنون بوسم
 آمیخته شده است بسبب گزوهی که بصورت ایشان اند بظاهر
 و مفاسد اند از معنی ایشان در باطن و سماع در افروختن این
 آتش اثری عظیم دارد و کس باشد از ایشان که در میان سماع
 او را مکاشفات پدید آید و با وی لطفها رود که بیرون سماع نبون
 و آن احوال لطیف که از عالم غیب بایشان پیوستن گیرد بسبب
 سماع آنرا وجد گویند ایشان و باشد که دل ایشان در سماع
 چنان پاک و صافی شود که نقره چون در آتش نهی و آن
 سماع آتش در دل افکند همه کدورتها از دل ببرد و باشد که
 به بسیاری ریاضت آن حاصل نیاید که بسماع حاصل شود و سماع
 آن سر مناسبت را که روح آدمی راست با عالم ازواج بجزئیات
 تا باشد که او را بگلی ازین عالم بستاند تا از هرچه درین
 عالم رود بیخبر شود و باشد که قوت اعضای او نیز ساقط شود و
 بیفتد و بیهوش گردد و آنچه ازین احوال دوست بود و بر اصل
 بود درجه آن بزرگ باشد و کسی را که بدان ایمان بود و حاضر
 باشد از برکات آن نیز محروم نشود لیکن غلط دران بسیار
 است و پندارهای خطا بسیار افتد و نشان حق و باطل آن پیران

پخته و راه یافته دانند و مرید را مسمم نباشد که از سر خورد
 سماع کند بآنکه تقاضای آن در وی پدید آید - عالی حلاج یکی
 از مریدان شیخ ابوالقاسم گرگانی بود دستوری خواست در سماع
 گفت سه روز هیچ مخور بعد از آن طعامی خورش به سازند اگر سماع
 اختیار کنی بر طعام آنگاه این تقاضای سماع بحق بود و ترا
 مسمم باشد اما مریدی که او را هنوز احوال دل پیدا نیامده
 باشد و راه جز بمعاملت نماند یا پیدا آمده باشد لیکن هنوز
 شهوت وی تمام نه شکسته باشد واجب بود بر پیر که او را از
 سماع منع کند که زیان آن از سود بیش بود بدانکه کسیکه
 سماع و وجد و احوال صوفیان را انکار کند از مختصری خویش
 انکار کند و معذور بود در آن انکار که چیزی که او را نباشد ایمان
 بان دشوار توان آورد و این همچون مخنث بود که او باور
 ندارد که در صحبت لذتی هست چه آن لذت بقوت شهوت
 توان یافت و چون او را شهوت نیافریده اند چگونه بدانند
 و اگر ناپیدا لذت نظارت در سبزی و آب روان انکار کند چه
 عجب که او را چشم نداده اند که آن لذت بدان در توان
 یافت و اگر کودک لذت ریاست و سلطنت و فرمان دادن
 و مملکت داشتن انکار کند چه عجب که او راه ببازی داند
 در مملکت داشتن راه نبرد و بدانکه خلق در انکار احوال
 صوفیان چه دانشمند و چه عامی همه همچون کودکان اند که
 چیزی را که هنوز بان نرسیده اند منکر اند و آنکس که
 اندک مایه زیرکی دارن اقرار دهند و گویند که مرا این حال

نیست اما دانم که ایشانرا هست بازے بآن ایمان دارن و زرا دارن اما کسیکه هر چه اذرا نبود محال داند که دیگریرا بود از غایت حماقت باشد و ازان قوم بود که حقتعالی میکویند و ان لم یهدو به فیهولون هذا افک قدیم *

فصل

بدانکه اینجا که سماح مباح گفتیم به پنج سبب حرام شود باید که ازان حذر کند * سبب اول آنکه از زنی شنود یا از کودکی که در محل شهوت باشد این حرام بود اگرچه کسی را دل بکار حقتعالی مستغرق بود چون شهوت در اصل آفرینش هست و صورتی نیکو در چشم آید شیطان بمعارفت آن برخیزد و سماح بحکم شهوت بود و سماح از کودکی که در محل فتنه نباشن مباح ست و از زنیکه زشت بود مباح نیست چون او را ببند که نظر در زنان بهر صفت که باشد حرام ست اما اگر آراز از پس پرده بشنود اگر بیم فتنه بود حرام باشد و اگر نه مباح بود بدلیل آنکه دو کذیزک در خانه عایشه رضه سرون میگفتند و بیشک رسول صلعم آراز ایشان میشنید پس آراز زنان عورت نبود همچون روی کودکان و لیکن نگرستن در کودکان بشهوت جای که بیم فتنه بود حرام باشد و آراز زنان همچین ست و این باحوال نگردن چه کس باشد که بر خود ایمن بود و کس باشد که ترسد و این همچنان بود که حلال خود را بوسه دادن در ماه رمضان حلال باشد کسی را که از شهوت خود ایمن بود

و حرام بود کسی را که ترسد که شهوت او را در مباشرت آنگند
یا از انزال ترسد به چیدن بوسه دادن * سبب دوم آنکه با سر
رباب و چنگ و بربط و چیزی از ردها یا نای عراقی بود که از
ردها فیهی آمده است نه بسبب آنکه خوش باشد که اگر
کسی نیز ناخوش و ناموزون بزند هم حرام است بسبب آنکه
این عادت شراب خوارگانش و هرچه بایشان مخصوص است
حرام کرده اند به تبعیت شراب بان سبب که شراب را بیان
دهد و آرزوی آن بجزبانند اما طبل و شاهین و دف اگرچه
دران جلاجل بود حرام نیست که در این چیزه نیامده است
و این چون ردها نیست که این نه شعار شراب خوارگانش
پس بران قیاس نتوان کرد بلکه دف خود در پیش
رسول صلعم زده اند و فرموده است آنرا زدن در عروسی
و بآنکه جلاجل در افزایش حرام نشود و طبل حاجیان و غازیان
زدن خود رسم است اما طبل مستغنان حرام بود که شعار
ایشان است و آن طبله دراز بود میان باریک و هر دو سر
پهن اما شاهین اگر بسر فرو بود و اگر نباشد حرام نیست
که شبانرا عادت بوده است که زده اند و شافعی میگوید
دلیل بر آنکه شاهین حلال است آنست که آواز آن در گوش
رسول صلعم آمد انگشت در گوش کرد و ابن عمر را رض گفت
گوش دار چون دست بدارد مرا خبر ده پس رخصت دادن
ابن عمر را تا گوش دارن دلیل آن باشد که مباح است
اما انگشت در گوش کردن رسول صلعم دلیل آنست که او

را در انوقت حالی بوده باشد شریف و بزرگوار که دانسته باشد که آن اراز را مشغول کند که سماع اثری دارد در جذبانیدن شوق حق سبحانه و تعالی تا نزدیکتر رسانده کسی را که در عین آن کار نباشد و این بزرگ بود باضافت با حال ضعفی که ایشان را خود این حال نبود اما کسیکه در عین کار بود باشد که سماع او را شاغل بود و در حق از نقصان بود پس نا کردن سماع دلیل حرامی نبود که بصیار مباح باشد که ازین سمت بدانند اما دستور دادن دلیل مباحی بود قطعا که آنرا هیچ وجه دیگر نبود * سبب سوم آنکه در سرود فحش باشد یا هجا یا طعن در اهل دین چون شعر زفاف که در صحابه گویند یا صفت زنی معروف باشد که صفت زنان پیش مردان گفتن شاید این همه شعرها گفتن و شنیدن حرام بود - اما شعریکه دران صفت زلف و خال و جمال و صورت بود و حدیث وصال و فراق و آنچه عادت عشاق سمت گفتن و شنیدن آن حرام نیست و بآن حرام گردن که کسی در اندیشه خود برزنیکه از را دوست دارد یا بر کودکی فرود آرد آنگاه اندیشه وی حرام بود اما اگر برزن و کنیزک خود سماع کند حرام نبود اما صوفیان و کسانیکه ایشان بدوستی حقیقی مشغول و مستغرق باشند و سماع بران کنند این ابیات ایشان زیان ندارد که ایشان از هر یکی معنی فهم کنند که در خور احوال ایشان باشد و باشد که از زاف ظلمت کفر فهم کنند و از نور روی نور ایمان و باشد

که از زلف سلسله اشکال حضرت الهیتم فهم کاند چنانکه
شاعر گوید

* بیت *

* گفتم بشمارم سر یک حلقه زلفش *

* تا بو که بتفصیل سر جمله برآرم *

* کخندید بمن بر سر زلفین که مشکین *

* یک پیچ به پیچید و غلط کرد شمارم *

که ازین زلف سلسله اشکال فهم کاند کسبیکه خواهد که بتصرف
عقل بان رسد تا سر یک موی از عجائب حضرت الهی
بشمارد یک پیچ که دروس افتد همه شمارها غلط شود و همه
عقلها مدهوش شود و چون حدیث شراب و مستی رود در
شعر نه ظاهر آن فهم کاند مثلا چون گویند

* بیت *

* گرمی در هزار رطل بر پیمائی *

* تا می نخوری نباشدت شیدائی *

آن فهم کاند که کار دین بحدیث و تعلیم راست نیاید بلکه
بدوق راست آید چه اگر بسیار حدیث متعین و عشق
و زهد و توکل و دیگر معانی بگوئی و در آن کتب بسیار
تصنیف کنی و کاغذ بسیار در آن سیاه کنی هیچ سودت
نکند تا بدان صفت نکودی و آنچه از بیعت های خرابات
گویند فهمی دیگر کاند مثلا چون گویند

* بیت *

* هرکه بخرابات نشد بیدین ست *

* زیرا که خرابات اصول دین ست *

ایشان ازین خرابات خرابی صفات بشریت فهم کاند که

اصول دین آنست که این صفت که آبادانست خراب شود
 قانکه ناپیداست در گوهر آدمی پیدا آید و آبادان شون
 و شرح فهم ایشان دراز بود چه هرکس را در خور نظر خون
 فهمی دیگر باشد و لیکن سبب گفتن این آنست که گروهی
 از ابلهان و گروهی از مبتدعان بر ایشان تشنیع میزنند که
 ایشان حدیث صنم و زلف و خال و مستی و خرابات
 میگویند و می شنوند و این حرام باشد و می پذیرند که این
 خون حجتی باشد عظیم که گفته اند و طعنی عظیم کردند
 منکر که از حال ایشان خبر ندارند بلکه سماع ایشان خون
 باشد که نه بر معنی بیت بود بلکه بر معن اداز باشد که
 از آواز شاهین خون سماع افتد اگرچه هیچ معنی ندارند
 و ازین بود که کسانی که تازی ندانند ایشانرا بر بیت های
 تازی سماع افتد و ابلهان میخندند که از خود این نمیدانند
 سماع چرامیکند و این ابله این مقدار نداند که شتر نیز تازی
 نداند و باشد که بسبب حدای عرب چندان برود یا بار
 گران بقوت سماع و نشاط آن که چون بمنزل رسد و سماع آخر
 شون در حال بیفتند و هلاک شوند باید که این ابله باشتر جنگ
 و مناظره کند که تو تازی نمیدانی این چه نشاط است که در
 تو پیدا می آید و باشد که از بیت تازی نیز چیزی فهم
 کنند که به معنی آن بود و لیکن چنانکه ایشانرا خیال افتد
 فهم کنند که مقصود ایشان نه تفسیر شعر بود چنانکه یکی می
 گفت ما زالونی فی الذوم الا خیالکم مو فی را حالمت آمد گفتند

گفت چرانمیدانم میگوید مازاریم راست میگویند ما همه زاریم
 و در مانده و در خطریم پس سماع ایشان باشد که چنین
 بود هر کاری بود غلبه گرفت هر چه شنود آن شنود
 و هر چه ببند آن ببند و کسیکه آتش عشق در حق یاد
 باطل ندیده باشد این معنی او را معلوم نبود - سبب چهارم
 آنکه شنونده جوان باشد و شهوت بروی غالب بود و درستی
 حق تعالی خود نشناسد که چه باشد غالب آن بود که چون
 حدیث زلف و خال و صورت نیکو شنود شیطان پای بگیرد
 او در آرد و شهوت او را بجنباند و عشق نیکورویان در دل
 او آراسته کند و آن احوال عاشقان که میشوند او را نیز
 خوش آید و آرزو کند و در طلب آن ایستد تا وی نیز بطریق
 عشق بر خیزد و بسیار اند از مردان و زنان که جامه صوفیان
 دارند و باین کار مشغول شده اند و نگاه هم بعبادت طاعت
 این را عذرها نهند و گویند فلان را سودای و شوری پدید آمده
 است و خاشاکی در راه او افتاده است و گویند این عشق
 دام حق است و او را در دام کشیده اند و گویند دل او را
 نگاهداشتن و جهد کردن تا او معشوق خود را ببند چیزی
 بزرگ است و فوادگی را طریقی و نیکو خوئی نام کنند
 و فسق و لواطت را شور و سودا نام کنند و باشد که عذر خون
 گویند که فلان پیر را بغلان کودک نظری بوده و این همیشه
 در راه بزرگان افتاده است و این نه لواطت است که این
 شاهد بازی است و بشاهد نگریستن غذای روح بود ازین

جنس ترهات گویند تا فضیحت خود بچنین ایهوده پهبوشند
و هر که اعتقاد ندارد که این حرام و فسق است ابا حتی است
و خون او مباح است آنچه از پیوان گویند و حکایت کنند
که ایشان بکودکی نگریستند یا دروغی باشد که میگویند
برای عذر خون یا اگر نگریسته باشد بشهوت نبوده باشد
باکه چنانکه کسی در سببی سرخ نگرد یا در شگوفه نیکو یا
باشد که آن پیر را نیز خطا افتاده باشد که نه همه پیران
معصوم باشند بآنکه پیری را خطای افتد یا بروی معصیتی
بود آن معصیت مباح نشود و حکایت و قصه دارن علیه السلام
برای آن گفته آمد تا گمان نبری که هیچکس از چنین
صغیر ایمن شود اگرچه بزرگ بود و آن نوحه و گریستن و توبه
ری ازان حکایت کرده اند تا آنرا بحاجت بگیری و خود را
معذور داری و یک سبب دیگر هست لیکن آن قادر است
که کس بود که او را در آن حالت که صوفیانرا باشد چیزها
نمایند و باشد که جواهر ملایک و ارواح انبیا ایشانرا کشف
افتد بمثالی و آنگاه آن کشف باشد که بصورت آدمی بود
در غایت جمال که مثال لابد در خور حقیقت بمعنی بود
و چون آن معنی در غایت کمال بود در میان معانی عالم
ارواح مثال آن از عالم صورت در غایت جمال باشد و در عرب
هیچکس نیکوتر از حیه کلپی نبود و رسول الله صلعم جبرئیل
را علیه السلام در صورت او دیدی آنگاه باشد که چیزی
ازان کشف افتد در صورت امری نیکو و ازان لذتی عظیم

بیداد و چون آزان حال باز آید آن معنی باز در حجاب
 شود و وی در طلب آن معنی افتد که آن صورت مثال
 وی بود و باشد که آن معنی باز نیاید آنگاه اگر چشم ظاهر
 وی بر صورتی نیکو افتد که بآن مناسبتی دارد آن حالت
 بروی تازه شود آن معنی گم شده را باز یابد اذرا ازان وجدی
 و حالتی پدید آید پس روا باشد که کسی رغبت نموده
 باشد در نگاه کردن صورت نیکو برای باز یافتن این حالت
 و کسیکه ازین اسرار خبر ندارد چون رغبت او بیداد یزدان که
 از هم ازان صفت می نگرد که صفت ویست که ازان دیگر
 خود خبر ندارد و در جمله کار صوفیان کاری عظیم و باخطرست
 و بغایت پوشیده است و در هیچ چیز چندان غلط راه نیاید
 که در آن و این مقدار اشارت کرده اید تا معلوم شود که ایشان
 مظلوم اند که مردم پندارند که ایشان هم ازین جنس بوده
 اند که درین روزگار پیدا آمده اند و بحقیقت مظلوم آنکس
 بود که چنین یزدان که بخون ظلم کرده باشد که در ایشان
 تصرف کند تا بدیگران قیاس کند - سبب پنجم آنکه عوام
 که سماع بعبادت کنند بر طریق عشرت و بازی این مباح
 باشد اما بشرط آنکه پیشه نگیرند و مواظبت بران نکنند که
 چنانکه بعضی از گناهان صغیره است چون بسیار شدن بدرجۀ
 کبیره رسد بعضی از چیزها مباح است بشرط آنکه گاه گاه بود و
 اندک چون بسیار شود حرام بود چه زنگیان یکبار در مسجد
 بازی کردند رسول الله صلعم منع نکرد اگر مسجد را بازیگاه

ساختندی منع کرده و عایشه رضه را از نظارت منع نکردن اگر
 کسی همیشه با ایشان میگردن و پیشه گیرن روا نباشد و مزاح
 کردن گاه گاه مباح ست و ایکن اگر کسی بعادت گیرن مستحضره
 باشد و نشاید *

بَاب دوم

در آثار سماع و آداب آن

بدانکه در سماع سه مقام ست اول فهم و انگاه وجد و انگاه
 حرکت و در هر یکی سخن ست مقام اول در فهم ست اما
 کسیکه سماع بطبع و غفلت کند یا بر اندیشه مخلوقی کند
 خسیس تر ازان بود که در فهم و حال او سخن گویند اما انکه
 غالب برومی اندیشه دین بود و صحبت حق تعالی آن بر دو
 درجه باشد درجه اول درجه مرید بود که وی را در طلب و سلوک
 راه خود احوال مختلف باشد از قبض و بسط و اسانی و
 دشواری قبول و آثار دن و همگی دل او ازان فرود گرفته باشد چونی
 سخنی شنود که دران حدیث عذاب و قبول و دن و وصل و هجر
 و قرب و بعد و رضا و سخط و امید و نومیدی و خوف و امن
 و وفا بعهد و بیعه دی و شادی و وصل و اندوه فراق بود و آنچه
 باین ماند بر احوال خود تنزیل کند و آنچه در باطن او باشد
 افروختن گیرد و احوال مختلف در وی پدید آید و اوزا دران
 اندیشه های مختلف افتد و اگر قاعده علم و اعتقاد او محکم
 نباشد باشد که اندیشه ها افتد اوزا در سماع که آن کفر بود که

در شان حق تعالی چیزیست سماع فهم کند که آن محال بود
چنانکه مثلا این بیت شنون *

* ز اول بمنت میل بدان میل کجا ست *

* و امروز ملول گشتن از بهر چرا ست *

هر مریدی که او را هدایتی تیز و روان بوده باشد و انگاه ضعیف
قر شده ندارد که حق تعالی را عنایتی و میلی با وی بوده
است و اکنون بگردید و این تغیر در شان حق تعالی فهم کند
این کفر بود بلکه باید که بداند که تعیر را بحق راه نبوده که
او متغیرست و متغیر نیست و باید که بداند که صفت او
بگردید تا آن معنی که کشاده بود در حجاب شد اما
ازان جانب خود هرگز منع و حجاب و ملال نباشد بلکه درگاه
کشاده است بمثل آفتاب که نور آن مبذول ست دیگر
کسیکه در پس دیوارے رود و ازان در حجاب افتد انگاه تغیر
در وی پیدا آمده باشد نه در آفتاب پس باید که بگوید *

* بیت *

* خورشید برآمد ای نگارین دیرست *

* بر بنده اگر نتابن از ادبیر ست *

و باید که حوالت حجاب با دیار خود کند و تقصیر که از وی
رفته باشد نه بحق تعالی و مقصود ازین مثال آن است که
باید که هرچه صفات نقص و تغیرست در حق خود و نفس
خون فهم کند و هرچه جمال و جلال وجود است در شان حق
تعالی فهم کند اگر این سرمایه ندارد از علم زود در کفر افتد و

نداند و باین سبب است که خطر سماع در دوستی حق تعالی
 عظیم بود - درجه دوم آن بود که از درجه مریدان گذشته باشد
 و احوال و مقامات باز پس کرده باشد و بنهایت آن حال رسیده
 باشد که آن را فدا و نیستی گویند چون اضافت کنند با هر چه
 جز حق تعالی بود و توحید و یگانگی گویند چون بحق اضافت
 کنند و سماع این کس نه بر سبیل فهم معنی بود بلکه چون
 سماع بوی رسد آن نیستی و یگانگی بر وی تازه شود و بگلی
 از خود غائب شود و ازین عالم بی خبر گردد و باشد که اگر
 بمثل در آتش افتد بی خبر بود چنانکه شیخ ابوالحسن انوری
 در سماع بجای در درید که نی کشته بودند و درجه بودند
 و همه پایش می برید و وی بی خبر سماع این تمام تر بود -
 اما سماع مریدان بصفات بشریت آمیخته باشد و این آن بود
 که او را از خود بگلی باز ستاند چنانکه آن زنان که یوسف علیه
 السلام را دیدند همه خود را فراموش کردند و دست خودها
 ببردند و باید که این نیستی را انکار نکنی و گوئی که من
 او را می بینم چگونه نیست شده است چه او نه آن است که
 تو می بینی که این شخص است و چون بمیرد هم می بینی
 و می نیست شده پس حقیقت وی آن معنی لطیف است
 که محل معرفت است چون معرفت همه چیزها از وی غائب
 شد همه در حق وی نیست شد و چون از خود نیز بیخبر شد
 خود در حق خود نیست شد و چون جز حق تعالی و ذکر حق
 تعالی هیچ نماند هر چه فانی بود رفت و آنچه باقی است ماند

و پس معنی یگانگی این بود که چون جز حق را نه ببند گویند که همه خود ارست و من نیم یا گویند که من خون اویم و گروهی از انجا غلط کرده اند و این معنی را بحلول عبارت کرده اند و گروهی باتحاد و این همچنان بود که کسی هرگز آئینه ندیده باشد و دران نگرد و صورت خود ببند پندارد که وی در آئینه فرود آمده یا پندارد که آن صورت خود صورت آئینه است که صفت آئینه خود آن است که سرخ و سفید شود اگر پندارد که در آئینه فرود آمد این حلول بود و اگر پندارد که آئینه خود صورت او باشد این اتحاد بود و هر دو غلط باشد بلکه هرگز آئینه صورت نشود و صورت آئینه نگردن و لیکن چنان نماید و چنین پندارد کسی که کارها را تمام نشناخته بود و شرح این در چنین کتاب دشوار توان گفت که علم این دراز است و ما شرح این در کتاب احیا گفته ایم - مقام دوم چون از فهم فارغ شد حال است که پدید آید که انرا وجد گویند و وجد یافتن بود و معنی ان است که حالتی یافتن که پیش ازین نبود و در حقیقت ان حالت سخن بسیار است که ان چیست و درست ان است که نه از یک نوع بود بلکه انواع بسیار باشد اما از دو جنس باشد یکی از جنس احوال یکی از جنس مکاشفات اما احوال چنان بود که صفت از ان غالب شود او را چون مستی گرداند و ان صفت گاه شوق بود و گاه خوف و گاه آتش عشق بود و گاه طامب و گاه اندوهی بود و گاه حسرتی و اقسام این بسیار است اما چون ان آتش در دل غالب شود درد ان بدماغ

رسد حواس او را غلبه کند تا نه بیدار نشاند و نشاند چون خفته و اگر بیدار و شنود ازان غائب و غافل بود چون مست - نوع دیگر مکاشفات است که چیزها نمودن گیرد از آنچه صوفیان را بود بعضی در کسوت مثال و بعضی صریح و اثر سماع دران ازان وجه است که دل را صافی کند و چون آئینه باشد که گرد بران فاشسته بود و پاک کند ازان گرد تا صورت دران پدید آید و هرچه ازین معنی در عبارات توان آورد علمی باشد و قیاسی و مثالی و حقیقت ان جز ان کس را معلوم نبود که بان رسیده باشد انگاه هر یکی را قدمگاه خود معلوم بود و اگر تصرف در دیگری کند بقیاس قدمگاه خود کند و هرچه بقیاس بود از ذوق علم بود نه از ذوق اما این مقدار گفته اند تا کسانی که ایشان را این حال بدو نباشد باری بار کنند و انکار نکنند که انکار ایشان را زیان دارد و سخت ابله کسی بود که پندارد که هرچه در گنجینه او نباشد در خزانه ملوک هم نبود و ابله تر از دی کسی بود که خود را با مختصری که دارد پادشاهی داند و گوید من خود بهم رسیده ام و همه مرا گشت و هرچه مرا نیست خود نیست و همه انکارها ازین دو نوع ابلهانه خیزد و بدانکه باشد که وجد بتکلف بود و ان عین نفاق بود مگر آنکه بتکلف اسباب ان را در دل می آورد تا باشد که حقیقت وجد پیدا آید و در خبر است که چون قرآن شنوید بگرتئید و اگر گریستن نیاید تکلف کنید معنی ان است که بتکلف اسباب حزن در دل آرید و ان تکلف را اثر است و باشد که بحقیقت ادا کند *

سوال — اگر کھي گوید که چون سماع ایشان حق است و برای حق است باید که در دعوتها مقربان نشاننددی و قرآن خواندنددی نه قولان که سرود گویند چه قرآن کلام حق است و سماع آن ادلی تر بود *

جواب — ان است که سماع بر ایات قرآن بسیار افتد و وجد ازان بسیار آید و بسیاری بون که از سماع قرآن بیهوش شوند و بسیار کس بونه که دران جان داده است و حکایات ان اردن دراز شون و در کتاب احیا بتفصیل گفته ایم اما سبب انکه بدل مقری قول نشانند و بدل قرآن سرود گویند پنج سبب است - سبب اول انکه ایات قرآن همه بحال عاشقان مناسبست ندارد که دران قصه کفران و حکم معاملات اهل دنیا و چیزهای دیگر بسیار است چه قرآن شفای همه اصناف خلق است و چون قاری بمثل آیات میراث بر خواند که مادر را از میراث شش یک رسد و خواهر را نیمه یا آنکه زنی را که شوهر بمیرون و چهار ماه و ده روز عدت باید داشت و امثال این آتش عشق را نیز نگرداند مگر کسی که بغایت عاشق بود و از هر چیزی ادرا سماعی باشد اگرچه از مقصود دور بود و ان چنان نادر است سبب دوم انکه پیشتر قرآن یاد دارند و بسیار خوانده باشند و هرچه بسیار شنوده آید آگاهی فرا دل ندهد در بیشترین احوال تا بینی که کسی اول بار شذود و بران حال کذب بار دوم آن حال نبود و سرود نو بر نو توان گفت و قرآن نو بر نو نتوان خواند و در (دزگار رسول الله صلعم چون اعراب

می آمدند و قرآن تازه می شنیدند می گریستند و احوال بر
 ایشان پیدا می آمد - ابو بکر رضه گفت کذا کما کنتم ثم قسمت
 قلوبنا گفت ما نیز همچون شما بودیم اکنون دل ما سخت
 گشت یعنی بقرآن قرار گرفت و خو فرار کرد پس هر چه تازه
 بود اثر آن بیش باشد و برای این بود که عمر رضی الله عنه
 حاج را فرمود تا زود بشهرهای خود باز روند و گفته ترسم
 که چون خوی بکعبه کنند حرمت آن از دل ایشان بزود سبب
 سوم آنکه بیشتر دلها حرکت نکنند تا او را بالکان و وزن نجانبانی
 و برای اینست که بر حدیث سماع کم افتد و بر اواز خوش افتد
 چون موزون و بالکان بود نگاه هر داستانی و راه اثری دیگر
 دارد و قرآن نشاید که در الکان افگندد و بر داستان راست کند
 و در آن تصرف کند و چون بے الکان بود سخن مجرد بماند
 مگر آتشی گرم بود که بآن برافروزد - سبب چهارم آنکه الکان
 را نیز مدن باید داد بآوازه های دیگر تا اثر بیشتر کند چون
 قصب و دف و طبل و شاهین و غیر آن و این صورت هزل دارد
 و قرآن عین جد است آن را صیانت باید کرد از آنکه با چیزی
 یار کنند که در چشم عوام آن را صورت هزل بود چنانکه رسول
 صلی الله علیه و آله و سلم در خانه ربیع بنت مسعود بود و
 کذیزکان او دف می زدند و سرود می گفتند چون او را دیدند
 ثنای او بشعر گفتن گرفتند گفت خاموش باشید همان که می
 گفتید میگوئید چه ثنای او عین جد بود بر دف گفتن که صورت
 هزل دارد نشاید - سبب پنجم آنکه هر کسی را که حالتی باشد

و حواص بود بر آنکه بیای شوند موافق حال خود چون موافق نبود آن را کاره باشد و شاید که گوید این مگو و دیگر بگو و نشاید قران را دران معرض آردن که ازان کراهت آید و باشد که همه آیت ها موافق هر کس نبود و اگر بیعتی موافق او نباشد و بر وفق حال خود تنزیل کند چه واجب نیست که از شعر آن فهم کند که شاعر خواسته است اما قران را نشاید که تنزیل کند بر اندیشه خود و از معنی قران بگرداند پس سبب اختیار مشائخ قوال را این بوده است که گفته آمد و حاصل این معانی بدو سبب باز آید یکی ضعف شنونده و دیگر بزرگ داشتن حرمت قران تا در تصرف اندیشه نافتد مقام سوم در سماع حرکت و رقص و جامه دریدن است هرچه دران مغلوب بود و بے اختیار باشد بآن مآخون نبود و هرچه با اختیار کند تا بمردها نماید که او صاحب حالت است و نباشد حرام بود که این عین نفاق باشد ابو القاسم نصر آبادی گفت من میگویم که این قوم چون بسماع مشغول باشند بهتر از آنکه بغیبت ابو عمر بن نجید گفت اگر سی سان غیبت کند بهتر از آنکه در سماع حالتی نمایند بدروغ و بدانکه کامل ترین کسی باشد که سماع میشوند و ساکن باشد که بر ظاهر وی پیدا نیاید و قوت او چنان بود که خون را نگاه تواند داشت که آن حرکت و بانگ و گریه از ضعف بود لیکن چنین قوت کمتر بود و همانا معنی آنکه ابوبکر رضی الله عنه گفت - کذا کما کنتم ثم قسمت قلوبنا ان بود که قویست قلوبنا یعنی سخت و

بقوت شد که طاقت آن داریم که خود را نگاه داریم و آنکه خود را نگاه نتوان داشت باید که تا بصورت نرسد خود را نگاه دارن و ظاهر نگرداند جوانی در صحبت جنید رح بود چون سماع بشنیدے بانگ کرده جنید رح گفت اگر دیگر چنین کنی در صحبت من نباشی پس او مبر می کرد تا بجهت عظیم رسید یک روز خود را نگاه داشت آخر یک بانگ بز و شکمش بشکافت و فرمان یافت اما اگر کسی از خرد حالتی اظهار نکند و رقص کند یا بتکلف خود را بگریستن آورد آن را بود چه رقص مباح است که زنگیان در مسجد رقص می کردند و عایشه رضی الله عنها بنظارت رفت و رسول صلی الله علیه و آله و سلم با عای رضی الله عنه گفت که تو از منی و من از تو عای از شادی این رقص کرد و چند بار پای بر زمین زد چنانکه عادت عرب باشد که در شادی و نشاط کاند و با جعفر رضی الله عنه گفت تو بمن مانع بخاق و خلق از نیز از شادی رقص کرد و زید بن حارثه رضی الله عنه را گفت تو برادر و مولای مائی از شادی رقص کرد پس کسیکه میگوید که این حرام است خطا می کند بلکه غایت این آن است که بازی باشد و بازی نیز حرام نیست و کسیکه بآن سبب کند که آن حال که در دل او پیدا می آید قوی تر شون آن خود محمود بود اما جامه دریدن با اختیار نشاید که این ضایع کردن مال بود لیکن چون مغلوب باشد روا بود هر چند که جامه با اختیار درد و لیکن باشد که دران اختیار مضطر بود که چنان شود که اگر

خواهد که نکند نتواند که ناله بیمار اگرچه باختیار بودن و لیکن اگر خواهد که نکند نتواند و نه هرچه بارانست و قصد بودن آدمی دست ازان تواند داشت بهمه وقتی و چون چنین مغلوب بودن ماخون نبود اما آنکه صوفیه جامه خرقة کنند باختیار و پارها قسمت کنند گروهی اعتراض کرده اند که این نشاید و خطا کرده اند که کرباس نیز پاره کنند تا پیراهن دوزند و لیکن چون ضایع نکنند و برای مقصود پاره کنند روا باشد همچنین چون پارها چهار سو کنند برای آن غرض تا همه را ازان نصیب بود و بر سجاده و مرقع دوزند روا باشد که اگر کهنه ثانی کرباس بچهار صد پاره کند و هر پاره بدریشه دهد مباح بود چون هر پاره چنان بود که بکاري آید *

آداب سماع

بدانکه در سماع سه چیز نگاه باید داشت زمان و مکان و اخوان چه اگر در وقت نماز بود یا وقت طعام خوردن یا وقتی که دلها بسببی مشغول بود سماع بیفائده باشد اما مکان چون راه گذری باشد یا جای تاریک و ناخوش یا خانه ظالمی باشد همه وقت شولیده شود اما اخوان آن بود که هر که حاضر بود اهل سماع باشد که اگر متکبری از اهل دنیا یا قاری که منکر سماع باشد یا متکلفی حاضر بود که در بتکلف هر زمان حال و رقص کند یا قومی از اهل غفامت حاضر باشد که ایشان سماع بر اندیشه باطل کنند یا بحديث بیهوده مشغول باشند و بهر جای می نگرند و بحرمتم نباشند یا قومی از زنان بنظارت

باشند و در میان قوم جوانان باشند که از اندیشه یکدیگر خالی
 نباشند این چنین سماع بکاری نباید و این معنی آن است که
 جنید رحمه گفته که در سماع زمان و مکان و اخوان شرط است اما
 نشستن جایی که زنان جوان بنظارت آیدند و مردان جوانان
 باشند از اهل غفلت که شهوت بر ایشان غالب بود حرام باشد
 چه سماع درین وقت آتش شهوت نیز کند از هر دو جانب و
 هر کسی بشهوت بجای نگردن باشد که نیز بدل آریخته گردن
 و آن تخم بسیاری فسق و فساد شود و هرگز چنین سماع نباید
 کرد و پس چون کسیانیکه اهل سماع باشند و بسماع نشینند
 ادب آن است که همه سر در پیش افکنند و در یکدیگر ننگرند
 و هر کسی همگی خود بان دهد و در میانه سخن نگوید و آب
 نخورند و از جوانپ ننگرند و دست و سر نجانبانند و بتکلف
 هیچ حرکت نکنند بلکه چنانکه در تشهد نماز نشینند بادب
 بنشینند و همه دل با حق دارند و منتظر آن باشند که چه
 فتوح پدید آید از غیب بسبب سماع و خود را نگاهدارند تا
 باختیار برنخیزند و حرکت نکنند و چون کسی بسبب غایب
 وجد برخیزد با وی موافقت کند و اگر یکی را دستار بیفتد
 همه دستار بدهند و این همه اگرچه بدعت است و از صحابه
 و تابعین نقل نکرده اند و لیکن نه هرچه بدعت بود نشاید که
 بصیارت بدعت نیکو باشد که شافعی می گویند که جماعت
 در تراریح وضع امیرالمومنین عمر است و این بدعت نیکوست
 پس بدعتی که مذموم است آن بود که مخالف سنتی باشد

اما حسن خلق و دل مردم شان کردن در شرع مکتوب است
 و هر قومی را عادت‌ی باشد و با ایشان مخالفت کردن در اخلاق
 ایشان بد خوئی بود و رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفته
 خالق الناس باخلاقهم با هر کسی زندگانی بر وفق عادت و
 خوی وی کن و چمن این قوم باین موافقت شان شوند و ازین
 موافقت ناکردن متوحش شوند موافقت ایشان از سنت بود
 و صحابه از برای رسول صلی الله علیه و آله و سلم بر
 نخواستندی که وی آن را کاره بودی اما چون جای عادت
 شد و از بر نخواستن متوحش شوند برخاستن برای دل
 خوشی ایشان ادلی بود که عادت عرب دیگر است و عادت
 عجم دیگر و الله تعالی اعلم *



بَقُولِ از مدارج النبوة

للشيخ عبد الحق دهلوي (ر ح)

وصل - چون سخن در تغذي بقرآن افتاد اگر بمجمعی از مسئله سماع غذا اشارت کرده شود دور بناشد بدانکه درین مسئله اختلاف بسیار آمده قدیما و حدیثا و قولا و فعلا بعضی باباحت ان قائل شده بدان مباشرت نموده و بعضی انکار کرده و اجتناب نموده و بعضی متوقف و متردد مانده و گفته که نه این کار کنیم و نه آن کار کنیم - و بدانکه سماعیست که مشارالیه است بقول حق سبحانه الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه و بقول وی تعالی اذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعیینهم تفیض من السمع مما عرفوا من الحق - در عوارف میگوید که این سماع است که متفق علیه است حقانیت او و مخالف نیست دروی دو کس از اهل ایمان و این سماع مستجاب رحمت است از پورندگان کریم اختلاف در سماع اشعار و قصاید است بالحن مطربه موسیقیه و درینجا است کثرت اقوال و تدابیر احوال بعضی انرا منکر باشند و بفسق و فجور ملحق دارند و بعضی بدان مولع و انرا حق و واضح شمارند و هر دو طایفه در طرفین تغریط و افراط اند انتهی - بالجمله درینجا سه طریقه است یکی مذهب فقها است و ایشان انکار میکنند اشد انکار و سلوک میکنند مسلک تعصب و عنان و الحاق میکنند

فعل انرا بذنوب و کبایر و اعتقاد انرا بکفر و زندقه و الکاح و
 این افراط است و خردج است از طریقه اعتدال و انصاف و
 نمی باید بران جرأت کرد خصوصا در موضع خلاف نعم نقل
 کرده شده است از علمای مذهب بر آنچه دلالت دارد بر
 حرمت و کراهت - دوم طریقه محدثین است و ایشان میگویند
 که ثابت نشده است در تحریم آن حدیث صحیح و نص صریح
 بلکه هرچه وارد شده است درین باب از احادیث یا موضوع است
 یا مطعون و همچنین آیات قرآنی اگرچه تفسیر کرده اند انرا
 بعضی مفسرین بچیزیکه دلالت میکند بر حرمت غذا اما انرا
 تأویلات و محامل دیگر هم هست که ذکر کرده اند غیر ایشان
 از علما و چون ثابت نگردن حرمت ثابت شود حل و اباحت
 بدلاک قول وی سبحانه و احل لكم الطيبات و بعضی گویند
 ثابت نشده است نه بر حرمت و نه اباحت آن دلیل قطعی
 شرعی پس مسئله مبنی گردن بر اصل در اشیا که حظر است
 یا اباحت - سوم طریقه ساده صوفیه و مذهب ایشان درین باب
 مختلف و افعال مجتذب آمده بعضی اجتذاب کرده و بعضی
 مباشرت نموده و باید که انکار ایشان اشد و اجتذاب و تشدید
 قوی باشد زیرا که مذهب ایشان اخذ بعزیمت و احتیاط در
 افعال و اقوال است در جمیع اوقات و احوال و لیکن بر بعضی
 از ایشان غالب آمده و لع و شوق و سکر و محبت و طمع حال و
 وجد و هیمنان و حکم ایشان حکم واله و سکرانست و شک
 نیست در تاثیر نغمات در نفوس و تطریب قلوب و اثارت

کوامن براطن و این معلوم است بمشاهده و عیان در حیوانات
 و بله صبیان پس متمکنان ایشان ثابت اند بر بساط حکم و ادب
 با رسوخ قدم مثلونان از اهل شوق منزعم و مستقر بغلبه وجد
 و غرام و بعضی از عارفان گفتند اند که سماع از برای اهل تجلیات
 صفاتییه از ارباب مواجید است که میگذرد بر ایشان احوال
 مختلفه و صفات متباینه و اما صاحب تجلی ذاتی مقام ایشان
 دراء هر دراء است و بتحقیق بیان کرده اند این طایفه شرائط
 و ادب انرا و کفایت میکند طالب متبع را که جامع است
 میان احکام و معارف نظر در کتاب عوارف که عقد کرده است
 بابی در رد و انکار و بابی دیگر در قبول و ایثار و بابی
 دیگر در ترفع و استغنا از سماع و بابی دیگر در ذکر
 تادب و اعتنا والله اعلم - و صاحب کتاب الامتاع باحکام
 السماع گفته که غناء بر دو نوع است نوعیست که جاری شده
 است عادت که استعمال کرده میشود برای تنشیت قلوب و
 محارمت احوال و حمل اثقال و قطع مفارز در طریق حج در
 وصف کعبه و زمزم و مقام و در طریق غزو در وصف حرب و
 جهاد و مبارزت مثل خدا و نصب و رکبائی و مثل غذای نسا
 برای تسکین اطفال و مانند آن و این مباح است اگر سالم باشد
 از ذکر فواحش و محرّمات بلکه مندوب است که موجب
 نشاط است بر اعمال - نوع دوم غنائی است که انتحال میکنند
 انرا مغنیان که عارف اند بصنعت غذا و اختیار میکنند شعورهای
 رقیق را و تلحین میکنند به تلحینات رقیق که تهیج میکند نفس

را و تطایب میکند آنها و این نوع مختلف فیه است میان
 علما جماعه مباح داشته و قوهی حرام گفته و قوهی مکروه
 و میگویند که اصح و اشهر از مالک و شافعی و ابوحنیفه و احمد
 قول بکراهت است و اطلاق حرام نیز آمده و حکایت کرده است
 قاضی ابوالطیب تحریم از امام ابی حنیفه و شیخ شهاب الدین
 سهروردی در عورف گفته که امام ابوحنیفه میگرداند غذا را
 از ذنوب و همچنین نقل کرده است قاضی ابوالطیب تحریم
 از عامر شعبی و سفیان ثوری و حمان و نخعی و فاکهی
 بسندی که دارند روایت کرده است از سفیان که وی پرسیده
 شد از غذا پس گفت که آن بمنزله بادی است که ازین گوش
 درآمد و از گوش دیگر بدر رفت و گفته اند که این اشارت است
 از وی باباحت آن - و نقل کرده شده است حرمت آن از اهل
 کوفه و اهل مدینه و اهل عراق - و طایفه باباحت آن رفته و اطلاق
 کرده قول دران و تفصیل نکرده میان رجال و نسا و امردان و
 تسویه کرده میان آن و لیکن بشرط امن از فتنه و وقوع دران - و
 بعضی فرقی کرده اند میان قلیل و کثیر و در رجال و نسا و
 گفته اند قائلان باباحت که روایت کرده شده است غذا و سماع
 آن از جماعه کثیر از اکابر صحابه که در ایشان چندی از عشره
 مبشره اند و جم غفیر از تابعین و تبع تابعین و انبای تبع و دیگر
 علمای محدثین و علمای دین که از ارباب زهد و تقوی و عبادت
 بوده اند و نقل کرده شده است درین باب از ایشان روایات و
 حکایات که کفایت است دران و بیشک معلوم کردند که ایمة دین

و اکابر اهل یقین مختلف بودند در آن - اما عبدالله بن جعفر رضی الله عنهما سماع غذا از وی مستفیض و مشهور است و نقل کرده است آنرا هر که امعان کرده است درین مسئله از فقها و حفاظ و ارباب تواریخ - و ابن عبد البر در استیعاب گفته نمی‌دید وی بغنا باسی و بود امیرالمومنین در آن زمان عم وی جلی ابن ابی طالب و می‌رفت وی رضی الله عنه در خانه جمیله که از مغزیات بود و سوگند خورده بود که تغنی نکند برای هیچ کس مگر در خانه خود پس تغنی کرد برای وی و خواست که بیاید در خانه وی رضی الله عنه و بشنوند او را و کفرت دهد از یمین خون پس منع کرد وی رضی الله عنه او را از آن و گفته اند که بودند مریدان عبدالله بن جعفر را جواری که تغنی میکردند و عود میزدند برای وی و آورده اند که سعید بن المسیب که افضل تابعین است و زده میشد بوی مثل در درع میشنید غذا را و مستلذ میشد بسماع آن و همچنین سالم بن عبدالله بن عمرو قاضی شریح میشنید غذا از کدیزکان با جلالت قدر و کبر و سعید بن جبیر که از اعظم تابعین است شنید از جاریه که تغنی میکرد و دف میزد و همچنین عبدالله ملک بن جریح که از علما و حفاظ فقها و عباد اجماع است بر عدالت و جلالت وی میشنید غذا را و می دانست الحان را و ابراهیم بن سعد مرندی بود اسام عصر خود در فقه و روایت و نمی شنواید طابا را حدیث تا نمی شنواید ایشان را غنا و فتوی داد در مجلس رشید بتحلیل غذا و پرسیدند از وی

از احوال مالک پس گفت خبر دادند مرا که دعوتی بود که در
 بنی یربوع و با قوم دقوف بود و عودها که تغنی میکردند و
 لعب می نمودند بدان و بود با مالک دف مربع که میزد
 انرا و تغنی می نمود والله اعلم - و حکایت کرد از صاحب تذکره
 که پرسیده شد امام ابو حنیفه و سفیان ثوری از غذا پس گفتند
 هر دو که نیست غذا از کباب و نه از اسوء مغائر و نقل کرده
 اند که امام ابو حنیفه را همسایه بود که هر شب بر می خاست
 و تغنی میکرد و امام گوش میداشت بتغنی او و نشنید شبی
 آواز او را پس پرسید از اهل وی که چه شد امشب که شنیده
 نمی شود آواز وی گفتند که بیرون بر آمده بود وی امشب
 پس گرفتند و در زندان کردند او را پس پوشید امام عمامه خون
 را و رفت نزد امیر شفاعت کرد او را و خلاص گردانید و پرسید
 امیر که نام او چیست گفتند عمر پس بر او از زندان هرگز
 عمر نام بود و گفت امام بان مرد که باز گرد بان چه میکردی
 هر شب و چون گوش داشت امام ابو حنیفه بغضی او و نهی
 نکرد او را دلالت کرد بر اباحت تغنی نزد وی و استماع وی هر
 شب بان ورع و تقوی که وی داشت حمل نمی توان کرد
 مگر بر اباحت پس آنچه وارد شده از وی برخلاف آن
 حمل کرده شود بر غذای مقتون بفکش از برای جمع میان
 قول و فعل و حال آنکه گرفته نشده است تحریم مگر از
 مقتضای فعل وی نه از نص قول وی چنانکه نرفت بولیمه
 که در وی غذا بود مانند آن - و حکایت کرده است ابن قتیبه

که ذکر کرده شد نزد ابو یوسف مسئله غذا پس ذکر کرد
 قصه جابر ابو حنیفه را و حکایت کرده شده است از امام ابو
 یوسف که بسا که حاضر می شد مجلس رشید را و می بود
 در وی غذا پس می شنید و میگریست و پرسیده شد از مالک
 از سماع پس گفت در یافتیم اهل علم را در بلد خود که منکر
 نیستند آنرا و نمی شنیدند ازان و گفت منکر نمیشود آنرا مگر
 عامی یا جاهل یا عراقی غلیظ الطبع و همچنین نقل کرده
 است از وی غزالی و حکایت کرده است اباحت را از وی امام
 قشیری و استاد ابو منصور و قفال و غیر ایشان و آنچه نقل کرده
 شده است از مالک رحمه الله که گفت نمی شنوند آنرا مگر
 فاسقان محمول است بر غذائیکه مقتدر است بوی منکر جمعا بین
 القول و الفعل - و اما امام شافعی گفته است غزالی که تحریم
 غذا مذهب او نیست و تتبع کردن چندین از مصنفات وی
 را پس ندیدم او را نصی بتحریم وی و استاد ابو منصور
 بغدادی گفته که مذهب وی اباحت سماع است بقول و
 الحاکم چون بشنود مرد از مرد یا از جاریه خود یا از امراه که حلال
 است نظر بوی یا بشنود در خانه خود یا خانه بعضی اصداق
 خون و نشنود آنرا در میان راه و مقتدر نگردد سماع بچیزی
 از منکرات و ضایع نکند بسبب ان اوقات نماز را و روایت کرده
 است ابو منصور بغدادی از یونس بن عبد الاعلی که شافعی
 استصحاب کرده مرا بسوی مجلس که در وی قینه بود که
 تغنی میکرد و چون فارغ شد قینه گفت شافعی ایا خوش

کردی تو این را گفتم نه گفت اگر راست میگوئی نیست ترا
 حس صحیح یعنی خوش داشتن غذا علامت سلامت طبع و
 صحت حس است و ناخوش داشتن آن نشان امواج طبیعت
 و نقصان حس - و از اینجا معلوم میشود که دلیلی شرعی در
 حرمت و کراهت آن نیست اگر آن بودی خوش داشتن طبع آنرا
 چه فایده کردی چه در تاثیر نغمه در طبایع هیچ کس را سخن
 نیست که در حیوانات موجود است چه جای آن میان و منقول
 است از شافعی که الغذا لهو مکروه یشبه الباطل - و گفته اند که
 تواند مراد بمکروه آن باشد که ترک آن اولی است که اطلاق
 آن باین معنی آمده است - و غزالی گفته دلالت نیست این را
 بر حرمت و کراهت بلکه اگر باطل نیز گفتی دلالت نبودنی
 زیرا معنی باطل آنکه فایده نباشد در وی و مباح است
 و گفته که حمل کرده شود چیزیکه وارد شده است ازین
 الفاظ که دلالت دارن بر تغایض بر غذائیکه که مقتدر است
 بفحش یا مذکور پس تحریم از جهت عارض باشد نه از جهت
 معنی که در ذلت غذا است - و بالجمله بتحقیق صحیح شده
 است از قول و فعل شافعی چیزیکه صریح است در اباحت و
 نیست نص در تحریم - و اما امام احمد بن حنبل صحیح شده
 است از وی روایت که وی شنیده است غذا را نزد پسر خودش که
 نام وی صالح است - روایت است از ابوالعباس فرغانی که
 میگفت شنیدم صالح بن احمد بن حنبل را که میگفت بودم
 که دوست میداشتم سماع را و بود پدر من که ناخوش میداشت

انرا پس وعده کردم ابن جناده را که باشد نزد من شبی پس
 باشید نزد من تا دانستم که خواب کرد پدر من پس شروع کرد
 ابن جناده در تغنی پس شنیدم آواز پای را بالای بام پس برآمدم
 بالای بام و دیدم پدر خود را بالای بام که می شنود غذا را و
 دامن او زیر بغل اوست و وی میخوراند بالای بام گویا که
 رقص میکند و مثل این قصه از عبدالله بن احمد بن حنبل نیز
 منقول است و این دلالت دارد بر اباحت سماع نزد وی
 رحمه الله و آنچه منقول است از وی مخالف این محمول است
 بر غذای مذموم معتقدن بفسادش و منکر - و روایت کرده شده است
 از احمد که وی شنید قوالی را نزد پسرش صالح و انکار نکرد
 پس گفت پسر وی ای پدر ای نبودی تو که انکار میکردی
 و مکروه میداشتی تو انرا گفت بمن چنین رسانیده اند که
 استعمال میکنند باری منکر را - و حکایت کرده اند از داؤد طائی
 که وی حاضر می شد سماع را و راست میشد پشت او در سماع
 بعد از آنکه منحنی شده بود از کبر سن و بودن وی رحمه الله عالم
 فقیه حنفی تلمیذ امام اعظم ابوحنیفه کوفی و گفته است
 فقیه عالم ناصرالدین ابوالمنیر اسکندری در فتاوی خود که سماع
 اگر باشد بشرط خود در محل خود از اهل خود صحیح است
 و اختیار کرده است این قول را از حنابله ابوبکر خلال صاحب
 جامع و صاحب وی عبدالعزیز و حکایت کرد انرا صاحب
 مستوعب از جماعه از ایشان و نقل کرده است سماع انرا از
 صالح و عبدالله در پسر احمد و اختیار کرده است انرا حافظ

ابوالفضل مقدسی و غیروی از ظاهریه و ذکر کرده آنرا ابو
محمد بن حزم در مصنفات خود - و هر از او رساله ایست درین
باب و تصنیف کرده ابن طاهر و نقل کرده اجماع صحابه و
تابعین را بران وسوق کرده باسانیدیکه دارد و نقل کرده است
شیخ تاج الدین عبدالرحمن قرادی شافعی شیخ دمشقی و مفتی
آن و ابن قتیبه اجماع اهل حرمین را بران و نقل کرده ابن قتیبه
از اکثر اهل عراق و روایت کرده است ابن طاهر بسند خود که چون
بینی اهل مدینه را که اجماع کرده اند بر چیزی پس بدانکه
آن سنت است - و روایت کرده است یونس بن عبدالاعلی که
پرسیدم از شافعی از اباحت اهل مدینه سماع را پس گفت
نمیدانم هیچ یکی را از علمای حجاز که مکروه دارن سماع
را مگر آنچه در اوصاف است و ذکر کرده است ابو یعلی
حبلی که یوسف بن یعقوب الماجشون و برادران وی رخصت
میکردند در سماع و گفت یحیی بن معین که از اعظم علماء
حدیث است که می آمدیم ما یوسف ماجشون را پس تحدیث
میکرد ما را در خانه و جواری او می زدند مغرور را در خانه
و بگرد ایشان علمای ثقات از اهل حدیث اند که مخرج اند در
صحاح و گفته اند که عبدالعزیز بن سلمه ماجشون مفتی اهل
مدینه بود روایت میکنند ائمه از وی و تخریج کرده اند - از وی
در صحیحین رخصت میکرد وی در عود و نقل کرده است
صاحب نهایه در شرح هدایه از حنفیه بعد از نقل کردن وی تخریم
را از بعضی از ایشان اباحت را وقتی که تغنی کند تا استفاده

کند بان نظم قوافی را و بگردد فصیح اللسان و گفته که لا بَاسَ
 بِهِ و بعضی از حنفیه گفته اند که اگر تنها باشد و تغنی کذب
 برای دفع وحشت از نفس خود لا بَاسَ بِهِ و باین اخذ کرده
 است شمس الأئمه السرخسی و استند کرده است بران بانکه
 چون انص بن مالک رضی الله عنه که میگرد انرا در خانه خود
 و نمیگرد انرا بطریق تلهی و گفته است که هرکه قائل است
 بگراحت مطلقا حمل میکند حدیث انس را بر نشید اشعار
 مباحه و جزم کرده است صاحب بدایع از حنفیه بچیزیکه ذکر
 کرده است شمس الأئمه و تعلیل کرده است بانکه سماع غنا نرم
 میگرداند دل را - و صاحب ذخیره از حنفیه نقل کرده است از
 بعضی حنفیه که لا بَاسَ بِهِ فِي الْأَعْرَاسِ و بعضی گفته لا بَاسَ
 بِهِ در اعیاد و سایر اوقات سرور مباحه و اختیار کرده است انرا
 از علماء معتدین شیخ الاسلام ابو محمد بن عبدالسلام و صاحب
 وی شیخ محمد بن رفیق العید و گفته است صاحب امتاع که
 بتحقیق بودند در صوفیه جماعه از اهل فقه و حدیث و معرفت
 بانواع علوم شرعیه مثل استاد ابوالقاسم قشیری و شیخ ابو
 طالب مکی و شیخ شهاب الدین سهروردی ذکر کرده اند ایشان
 در رسایل و تصانیف از آنچه دلالت میکند بر اباحت سماع
 قولا و فعلا و بود جنید رضی الله عنه فقیه که فتوی میداد
 بر مذهب ابو ثور و حکایت کرده است از وی قشیری و سهروردی
 و غیرهما که وی گفت نزل میکند رحمت برین طایفه در سه
 موضع نزل اکل زیرا که نمیخورند مگر نزل فاقه و نزل محاورت

و مکالمت انرا که تکلم میکنند در مقامات صدیقین و انبیا و مرسلین و نزد سماع زیرا که ایشان می شنوند بوجد و شهود حق و حکایت کرد از جماعه از علماء صحابه درین باب حکایات که اکثر آنها مذکور اند در کتب قوم *

وصل بدانکه صاحب امتناع ذکر کرده است در سماع سه قول را حرمت و کراهت و اباحت و ذکر کرد دلایل هر مذهب را و ترجیح کرد مذهب اباحت را چنانکه مدعای اوست و جواب داد از استدلالات و تمسکات حرمت و کراهت و اطناب کرد در اثبات مذهب اباحت و اثبات کرد انرا بکتاب و سنت و اجماع و قیاس و وجه قیاس انکه چون ثابت شد در سنت صحیحه جواز تغذی بقران پس در شعر نیز جایز باشد بجماع انکه تغذی در قران اثرات میکند حزن و شوق و استعجاب مینماید خشوع و خضوع را و این در اشعاریکه مشوق اند بطاعات و مباحات و زهد در دنیا و رغبت در آخرت و مثمر مزید محبت الهی تعالی و تقدس و متابعت حضرت رسالت پناهی صلی الله علیه و اله و سلم نیز جایز باشد و بعضی بر حدی و نصب و نشید اعراب و اتسام دیگر که جایز و مباح اند بانفاق نیز قیاس کنند و این جمله بر تقدیر صورت بدهد که نص قاطع بر حرمت و کراهت غذا ثابت نگردد و الا قیاس در مقابله نص لازم آید و قایلان باباحت میگویند نصی در انجانب ورود نیافته است و اگر یافته بصحت نرسیده است - و مقصود کاتب حروف از نقل اقاریل اباحت آنست که تا معلوم شود مسئله مختلف

فیه است جزم کردم یکجانب و ترجیح آن و تعصب نمودن
 دران مناسب طریقه اختلاف نیست اگر یکی را صلاح وقت دران
 نماید که توقف کند و ملاحظه و احتیاط نماید و در ورطه خلاف
 و نزاع نیفتد و سلامت حال خود دران ببیند و احتیاط و تقوی
 دران اندیشد مبارکباد اما باید که زبان قال و حال از طعن
 و تشنیع و تضلیل و تقبیح بزرگان و افتادن در ایشان باوجود
 تعارض ادله و تباین طرق و وجود علما و فقها و عرفا درانجانب
 دیگر قطع نظر از راجح و مرجوح نگاهدارد و سر رشته انصاف
 رها نکند (بیت)

صحبت عافیتت گرچه خوش افتاد ایدل

جانب عشق عزیز است فرو مگذارش

و قایلان اباحت را نیز مناسب نیست که تعصب ورزند
 و منکر اقوال علما شوند خصوصا آنهاست که سالک طریقه دیانت
 و نصیحت باشند و لکل وجهه هو مولیها فاستبعوا الخیرات و هر
 دو طایفه را باید که رعایت طریقه تمیز و تفصیل از دست
 ندهند که توقف و احتیاط در همه کارها محمود است و افراط
 و تغریط در همه جا مذموم و بالله التوفیق و منه العصمة - و همچنین
 صاحب امتناع در الات و مزامیر نیز سخن کرده و گفته که معروف
 در مذاهب ائمه اربعه حرمت مزامیر است و باوجود آن از
 بعضی علمای مذهب شافعی و اصحاب ظواهر و غزالی و امثال
 وی خلافها نقل کرده و انواع الات و مزامیر ذکر کرده - اما در
 مختلف فیه است بعضی مطلق مباح گفته و بعضی مطلق حرام

داشته و بعضی قرق کرده در جلاجل دار و غیر آن و صواب اباحت
 اوست در نکاح و بعضی اعلان آن بدف مستحب داشته و در
 شبابه که بمعنی نی است نیز اختلاف ها ذکر کرده و یکی از
 مزامیر عود است که آنرا بریط نیز گویند و قاره ها دارند که آنها را زبر
 و بم گویند و در وی نیز اختلاف ها ذکر کرده و گفته که معروف
 در مذاهب اربعه آنست که زدن آن و شذیدن آن حرام است و
 رفته اند طایفه از علما بجواز آن و حکایت کرده اند سماع آن را از
 عبدالله بن جعفر و از عبدالله بن عمر و حکایت کرده شده است
 که در آمد عبدالله بن عمر بر عبدالله بن جعفر پس یافت نزد وی
 جاریه را که میزدن عود پس گفت عبد الله بن جعفر مر عبد الله
 بن عمر را ایامی بینی درین باسی گفت لا باس بهذا و نقل
 کرده اند سماع آنرا از عبدالله بن الزبیر و معویه بن ابی سفیان
 و عمر بن العاص و حسان بن ثابت و از غیر صحابه عبدالرحمان
 بن حسان و خارجه بن زید که از فقهاء سبعه مدینه است و نقل
 کرده است اُستاد ابو منصور از زهری و سعید بن المسیب
 و عطاء بن ابی رباح و شعبی و عبد الله بن ابی عتیق و اکثر
 فقهای مدینه و حکایت کرده است خلیلی از عبدالعزیز بن
 صاحبشون که وی رخصت میکرد در عود و حکایت کرده است
 ابن سمعانی از طاوس و حکایت کرده است از ابراهیم بن سعد
 که در آمد بر رشید و گفت ارید العود پس گفت رشید عود
المجمرام عود المزممر قال لا بل عود المزممر پس طلبید رشید عود
 را و بنواخت آن را ابراهیم بن سعد و فتوری دان باباحت غذا

و عود و نقل کرده است فاکهی در تاریخ مکه به سندے که دارن
از موسی بن المغیره الکهمی که خواند وی عطاء بن ابی رباح
را پس در آمد و بودند در آنجا قومیکه میزدند عود را و تغنی
میگردند چون دیدند عطارا که در آمد باز ماندند ازان پس گفت
نمی نشینم تا عود نکنید بانچه میگردید پس بنشست و تغدی کرد
و صاحب امتاع همین عود را اصل ساخته مزامیر دیگر بر او
قیاس کرده و بالجمله وی درین باب از وسعت و خلعت عالی
نیست و اجتماع الات و مزامیر را نیز نقل کرده و گفته اند الاف است
در میان قایلین بتکریم که آن کبیره است یا صغیره و متاخرین
از شافعیه بر آنند که صغیره است این چند کلمه از کتاب مذکور
نقل کرده شد و العهده علیه و غرض از نقل جز آن نیست که اگر
احیانا ازین طایفه چیزے ازان نقل کرده شود مبالغه در تشدید
و تچهیل و تشذیع و تفسیق و تضلیل نمایند و ستر عیوب و زلات
قوم شیوه خود سازند و عامه را نگذارند که تقلید ایشان کنند فالحق
احق ان یتبع والله اعلم و علمه احکم و این ضعیف درین مسئله
تکلم در مواضع متعدده کرده است و در همه طریقه تفصیل و
تورید و توسط نگاهداشته با ادنی میل بجانب حرمت یا
کراهت و درین کتاب نقل اقاریل جانب اباحت غالب افتاد
زیرا که آنجانب دیگر مشهور و مقرر شده است در اذهان حاجت
بنقل ندارند و نیت همان است که گفته شد (بیت)

عیب می چون همه گفتی هذرش نیز بگو

نفی حکمت مکن از بهر دل عامی چند

اللهم ارنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه و ارنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه و العاقبة بالخير - و باید دانست که در هر زمان از ابتدای حال تا الان هر که بجانب اباحت تغذی و سماع آن رفت قولا یا فعلا انکار و استبعاد بوی متوجه شد چنانکه از حکایات و روایات که درین باب آمده است روشن میگردد و در مشکوٰۃ آورده است که ابو منصور انصاری رض که او را بدری نیز میگویند یا بهسبب آنکه در غزوه بدر حاضر بود یا بجهت آنکه مسکن وی رادی بدر بود و صحابی دیگر از اعیان صحابه باهم نشسته بودند و سماع غذا میکردند مردی دیگر که حاضر بود شنیدن ایشان غذا را بروی گران آمد و انکار نمود و گفت ای صاحبی رسول الله انما امی دو یار پیغمبر صلعم شما سرود می شنوید ایشان گفتند اگر میخواهی که تو نیز بشنوی با ما بنشین و بشنو و اگر نه برو از آن داده است ما را پیغمبر خدا که بشنویم و این در عروسی بود که تغذی در آن باتفاق مباح است - بالا تر ازین عبدالله بن جعفر که باین کار موع و مشغوف بود معاریه نیز با وی شریک و موافق بود و باری نمود و تحسب می نمود زن معاریه اظهار انکار کرد بر عبدالله و عیب گرفت بروی و گفت بمعاریه حال او اینست تو چه معتقدی بوی - (روز دیگر عبدالله بخانه معاریه آمد و نماز بسیار گزارد و تعبد بسیار کرد معاریه با زنش گفت این را نگر که چه می کند پس زن از انکار باز آمد و حقیقت حال و منشاء اختلاف آن می نماید که سرود شنیدن والات همزامیر زن در زمان قدیم

و بار بیقیدان و لاهیدان و فاسقان و شراب خواران بود و لهذا در حدیث صحیح آمده که آن حضرت فرمود فرستاده شده ام من و امر کرده شده ام که محو کنم و بشکنم معازف را که نام آلات و مزامیر ملاحی است و نهی کنم از شرب خمر و زنا و در اصل نام غذا لهو است و ذکر وی در باب ملاحی می کنند و بعد از محو و محقق اثار این امور و رفع و ازاله این منکرات چون آن رسم و عادت نماید مسلمانان و صالحان و پارسایان نیز در آن افتادند و ازان محظوظ گشتند بے ملابست بفسق و منکرات و مخالطت باهل فسق و فجور و جماعه دیگر چون دیدند که این عادت فاسقان و نشان بے قیدی است و مشابهتی بحال ایشان دارد و خوف آنکه مبادا سری باتجانب کشد اجتناب نمودند و تکذیر فرمودند و از شارع نیز اگر باین ملاحظه تکذیری و منعی و وعیدی صادر شده باشد دور نباشد و آنکه محدثان گویند که نهی از شارع به ثبوت نه پیوسته و هیچ حدیثی درین باب بصحت نرسیده بعد از تقریر آنکه دایره صحت باصطلاح این طایفه تذک است مراد آن خواهد بود که نهی آن علی الاطلاق و تحریم آن لذاته ثابت نشده چنانکه از خمر و زنا و امثال آن و آنکه بعضی از اهل ظواهر گفته اند که هیچ حدیثی وارد نشده این سخن خالی از مکابره نیست و امثال این حال قضیه ظروف و ادانی است که آنها را حتم و مزفت و نقیر و دبا نام است که در وقت اباحت خمر استعمال آن میگردند و شراب در آن میخورند و چون شراب حرام شد استعمال این قسم ادانی و خوردن

مشروبات دیگر در آن چندگاه حرام ساختند از برای مکر و قمع آثار آن و چون حرمت خمر ثابت و مقرر شد و احتیاج بقمع و قلع آثار و علامت آن نماند منع و نهی ازان ادانی نیز نماند و باوجود آن علما و ائمه دین در فرقه شدند جمعی بمنع رفتند از استعمال آن ادانی و قومی به تجویز کما ذکر فی موضعه و در ما نحن فیه نیز مانند این در فرقه آمدند قومی بنظر عادت قدیم که این صورت نشان اهل فسق است منع و رسم احتیاط را گرفته استاندند و جمعی نظر بر معنی و حقیقت حال انداختند که اگر بمالاست فسق و مذکورات است حرام و اگر نه چنین است مباح والله اعلم و علمه احکم بعد ازان تعصیه و تشددی در میان آمده هم مانعان افراط کردند و مرتکبان آنرا مطلقا منسوب بفسق و کفر و زندقه داشتند و هم میبیکان بر زعم آنها آنرا طاعت صرف و عبادت محض گرفتند و تمامه اوقات را مشمول آن و مشغول بدان ساختند و مجمعهها و معرکها گرفتند و هر دو طایفه فرق اهل و نا اهل نکردند و سر رشته انصاف که معنی آن نصف لیب و نصف لک است از دست دادند و طریقه ادب که حقیقت آن نگاهداشتن حد هر چیزی است نگاه نداشتند و یک منشاء اختلاف آن است که جمعی را نظر بر تاثیر و تصرف نغمه در بواطن افتاد از جا رفتند و قومی را جواز و عدم جواز فقهی در نظر آمد بر جای خود استاندند و شیخ این عربی گفته است که تاثیر نغمه بالذات بر روح حیوانی است که حرکت و اضطراب کار از است و روح انسانی منزله است از آنکه محل ورود معانی

است و سکون و اضمحلال و توانی صفت است اما اینجا که را
 میرسد که بگوید نعم تاثیر نغمه بالذات بر روح حیوانی باشد اما
 اگر بواسطه جواری و اتصال که میان روح حیوانی و روح انسانی
 است حال این سرایت بان کذب چه مانع است و نیز شیخ
 میگوید که نشان تاثیر قرآن در باطن آن است که بغذا و بغیر غذا
 یکسان باشد و آنکه بنغمه تاثیر کذب تاثیر قرآن نیست این تاثیر نغمه
 است نه قرآن این سخن خالی از تکلف نیست نغمه حلیه
 و زیور قرآن است چنانکه در حدیث آمده است که زیذوا القرآن
 باصواتکم و یکسان بودن هر دو حال خارج از دایره امکان است مگر
 کسی را که مشهور و مکشوف مجرد ذات و صفت الهی باشد *
 فایده - صاحب امتناع گفته که اختلاف کرده اند در نخستین
 کسیکه تغذی کرد غناء عربی را پس گفته است ابوهلال عسکری
 که اکثر اهل علم برانند که نام وی طویس است و آنچه آن بون
 که چون بنا کرد ابن زبیر کعبه را بنا می کردند آنرا فرس و
 روم و تغذی میکردند بالحن خود و شنیدند آنرا مغذیان عرب و
 نقل کرده اند آنرا بعربی و نخست کسیکه ابتدا کرد طویس بون
 و طویس را میثوم گویند بمعنی نام مبارک از جهت آنکه ولادت
 او در روز وفات آنحضرت بود صلی الله علیه و اله وسلم و فطام او در
 روز موت ابوبکر رضی الله عنه بود و بالغ (روز موت عمر رضی الله عنه
 شد و تزوج کرد روز قتل عثمان رضی الله عنه و زائیده شد برای
 وی فرزندی روز موت علی رضی الله عنه - و گویند که پیش از
 نقل این غناء موسیقی در عرب انواع غذا و حسن صوت بون

مثل نصیب و تشدید اعراب و حدت و رکبانی و این اقسام همه
 مباح اند اختلاف نیست هیچ یکی را دران و برین اقسام حمل
 میکنند نه بر غذاء موسیقی آنها که قایل اند بحرمت آنچه منقول
 است از صحابه و تابعین و غیرهم از اسلاف چنانکه از سیاق اخبار
 و اثار ظاهر میگردد نعم از بعضی صحابه مثل عبدالله بن جعفر
 و غیره سماع غذاء موسیقی نیز از جواری مروی است و میگویند
 که در رضی الله عنه از مغذیات نیز می شنید و در معنی
 اقسام غذا همه یک است و راجع بصوت حسن است و تفاوتی
 نیست نعم در قرأت قرآن تفاوت میکند که در غذاء موسیقی
 تمطیط و تغیر بسیار است این همه گفته شد و لیکن در تغنی و
 استماع ان از حیثیت اتباع سید رسل صلی الله علیه وسلم و اقتضای
 اصحاب و اتباع ان حضرة که بطریق تقرب و تعبد بران اجتماع
 می کرده باشند خلجان باقی است جواب همان است که محل
 و مقام آنحضرت متعالی است و دیگرانرا ارضاع و مشرب
 مختلف افتاده بر بعضی جانب تورع و اتقا غالب آمده و احتیاط
 دامن گیر وقت حال شده و ذوق و جمعیت در عبادات و طاعات
 دست داده و بر بعضی سکر و مستی غلبه کرده و ذوق شوق ایشان
 در سماع افتاده مدعا آنست امری است مختلف فیه و در
 امر مختلف فیه عیب یکدیگر نباید کرد و هر یکی را بحال خود
 باید گذاشت - فریکم اعلم بمن هوا هدی سببلا والله اعلم بالصواب
 و الیه المرجع والمآب صلی الله علی سید الخلق محمد و آله و
 اصحابه و اتباعه اجمعین هداة طریق الحق و محیی علوم الدین *

في الرسالة القشيرية للامام ابي القاسم القشيري

قدس سره

قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الا لام في قوله القول تقتضى التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير انه السماع و اعلم ان سماع الاشعار بالالكان الطيبة و النغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا و لم يسمع على مذموم في الشرع و لم ينجس في زمام هواه و لم ينجس في سلك له و مباح في الجملة و لا خلاف ان الاشعار انشئت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و انه سمعها و لم ينكر عليهم في انشائها فانما جاز استماعها بغير الالكان الطيبة فلا يتغير الحكم بان يسمع بالالكان هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب للمستمع توفير الرغبة على الطاعات و تذكر ما أعد الله تعالى لعباده المتقين من الدرجات و يحمله على التكرز من الزلات و يودي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين و مختار في الشرع و قد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه و سلم ما هو قريب من الشعر و ان لم يقصد ان يكون شعرا - اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصغار قال حدثنا الكوث بن ابي اسامة قال حدثنا ابو الغضر قال حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت انس يقول كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون *

فحسن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا
فأجا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة فاكرم الانصار و المهاجرة ليس هذا اللفظ منه صلى
الله عليه وسلم على وزن شعر لكنه قريب منه وقد سمع السلف
و الاكابر الابيات بالالكان فمن قال باباحته من السلف مالك
بن انس و اهل الحجاز كلهم يبيحون الغنا و اما الحداد فاجماع
مذهم على اجازته و قد وردت الاخبار و استفاضت الآثار في
ذاك - و روي عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع فقيل
له اذا اتى بك يوم القيامة و يوتى بحسناتك و سيئاتك
ففي أى الجانبين سماعك فقال لا في الحسنات و لا في
السيئات يعنى انه من المباحات و اما الشافعي رحمه الله
تعالى فانه لا يحرمه و يجعله في العوام مكرها حتى لو احترف
بالغنا او اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به
الشهادة و يجعله مما يسقط المروة و لا يباحه بالمكرمات
و ليس كلامنا في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة
جملت رتبهم عن ان يستمعوا بلهو او يقعدوا للسماع بههو
او يكونوا بقاوبهم مفكرين في مضمون لغواو يستمعون على صفة
غير كف و قد روى عن ابن عمر اثار في اباحة السماع و
كذلك عن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب و كذلك عن عمر
رضي الله عنهم اجمعين و كذلك في الحداء وغيرها و انشد بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم الاشعار قلم يذنه عنها و روي انه

انه صلى الله عليه وسلم استنشد الاشعار و من المشهور الظاهر انه
دخل بيوت عايشة رضي الله عنها و فيه جاريثان تغنيان فلم ينههما
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا محمد بن
جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الكذاب بن محمد التستري
قال اخبرنا ابو الاشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرسائي قال
حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها ان ابابكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها و عندها قينتان
تغنيان بماتقان فت به الانصار يوم بعث فقال ابوبكر مزمار
الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه و سلم دعهما يا ابابكر
فان لكل قوم عيدا و عيدنا هذا اليوم - اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عثمان بن عمر
الضبي قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عوانة عن الاجاج عن
ابى الزبير عن جابر عن عايشة رضي الله عنها انها انكحت ذات
قرايتها من الانصاف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلت من يغني قالت لا فقال
النبي صلعم ان الانصار فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول اتيناكم
اتيناكم فحيانا و حياكم - اخبرنا الاستاذ الامام ابوبكر محمد بن
الحسن بن فورك رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن
خرزاد قال حدثنا الحسين بن الحرث الاهوازي قال حدثنا اسلمه
بن سعيد عن صدقة بنت ابي عمران قالت حدثنا علقمه بن مرثد
عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله و سلم يقول حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن

يزيد القران حسنا دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن -
 و اخبرنا علي بن احمد الهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال
 حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا
 عبد السلام بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن مكرز عن قتادة عن
 انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم
 لكل شئ حلية و حلية القران الصوت الحسن - اخبرنا علي بن
 احمد الهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن
 يونس الكريمي قال حدثنا الضحاك بن مخلد ابوعاصم قال حدثنا
 شبيب بن بشر البجلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله و سلم صوتان ملعونان صوت يزل عند مصيبة
 و صوت مزمار عند نعمة مفهوم الخطاب يقتضى اباحة غير
 هذا في غير هذه الاحوال و الا بطل التخصيص و الاخبار في هذا
 الباب تكثر و الزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا
 عن المقصود من الاختصار و قد روي ان رجلا انشد بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم

اقبلت فلاح لها * عارضان كالسبح

ادبرت فقلت لها * و الغوان في وهم

هل علي و يحكما * ان عشقت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا و ان حسن الصوت مما
 انعم الله تعالى به على صاحبه من الناس قال الله عز و جل
 يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت الحسن
 و ذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال تعالى ان انكر الاموات

لصوت الحمير و استلذان القلوب و اشتياقها الى الاصوات الطيبة
 و استرواحها اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل يهكن الى
 الصوت الطيب و الجميل يقاسي تعب السير و مشقة الحمولة
فيهن عليه بالحداد قال الله تعالى افلا ينظرون الي الابل كيف
 خلقت و حكى اسمعيل بن عليه قال كنت امشي مع الشافعي
 رحمه الله تعالى وفت الهاجرة فجرنا بموضع يقول فيه احد شياً
 فقال هل بنا اليه ثم قال انظر بك هذا فقلت لا فقال مالك حس و
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ما اذن الله تعالى لشيء
 كاذنه لذبي يتغذي بالقران - اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
 قال اخبرنا احمد بن عبيد و قال حدثنا ابن ملحان قال حدثنا
 يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه
 قال اخبرني ابو سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه و آله و سلم لم يأذن الله تعالى لشيء ما اذن لذبي
 يتغذي بالقران و قيل ان داؤد عليه السلام كان يستمع لقراءته
 الجن و الانس و الطير و الوحش اذا قرأ الزبور و كان يحمل من
 مجلسه اربعمائه جنازة ممن قدماء ممن سمعوا قراءته و قال
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لابي موسى الاشعري لقد
 اعطى مزاراً من مزاميرال داؤد و قال معاذ لرسول الله صلى
 الله عليه و آله و سلم لو علمت انك تسمع لصوتك لك تحبيراً -
 اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا عبد الله بن علي البراج
 قال حكى ابو بكر محمد بن داؤد الدينوري الرقي قال كنت في
 البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب و اضافني رجل منهم

فرايتم غلاما اسود مقيدا هناك و رايت جملا قد ماتت بفذاء
 البيت فقال لى الغلام انت الليلة ضيف و انت على مولاي
 كريم فتشفخ لي فانه لا يرونك فقلت لصاحب البيت لا اكل
 طعاهك حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد افقرني و
 اذلف مالي فقلت فما فعل فقال له صوت طيب و كنت اعيش
 من ظهر هذه الجملة فحملها احمالا ثقيلة و حدالها حتى
 قطعنت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما حط عنها ماتت كلها
 و لكن قد وهبته لك و حل عنه القيد فلما اصبحنا احببت ان
 اسمع صوته فسألته ذلك فامر الغلام ان يحدو عاي جمل
 كان على بيده هناك يستقي عليه فحدا الغلام فهام الجمل على
 وجهه و قطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا اطيب منه
 فوقعمت بوجهي حتى اشار اليه بالسكوت سمعت الشيخ
 ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن عبد الله
 بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمر الانماطى يقول سمعت
 الجنيد يقول وقد سئل ما بال الانسان يكون هادئا فاذا سمع
 السمع اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذرفى
 الميثاق الاول بقوله السمك بربكم قالوا بلئ استفرغت عذوبة
 سماع الكلام الازواج فلما سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك سمعت
 الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقاء
 نفوسهم مباح للزهاد لتصول مجاهدتهم مستحب للاصحابنا
 لحياة قلوبهم سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا
 نصر الصوفي يقول سمعت اوجيهي يقول سمعت ابا علي

أورد بهاري يقول كان الحرث بن اسد المحاسبى يقول ثلاث اذا
 وجدن متع بهن و قد فقدناها حسن الوجه مع الصيانة و حسن
 الصوت مع الديانة و حسن الاخا مع الوفا - و سئل ذو النون
 المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات و اشارات اردعها
 الله تعالى كل طيب و طيبة و سئل مرة أخرى عن السماع فقال
 وارد حق يزعم القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق
 و من اعشى اليه بنفس تزدق و حكى جعفر بن نصر عن الجنيد
 انه قال تنزل الرحمة على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند السماع
 فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقولون الا عن وجد وعند اكل الطعام
 فانهم لا يأكلون الا عن فاقة و عند مجازاة العلم فانهم لا يذكرون الا
 صفة الارالياء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
 بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابابكر بن ممشاد الديزوري
 يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه و تزيم لمن
 صادفه حكى عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء
 الزمان و المكان و الاخوان و سئل الشبلي عن السماع فقال
 ظاهرة فتنة و باطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع
 العبرة و الا فقد استدعى الفتنة و تعرض للبلية و قيل لا يصح
 السماع الا لمن كانت له نفس مبيتة و قام بها هي فذغسه ذبحمت
 بسيف المجاهدة و قلبه حي بنور الموافقة و سئل ابو يعقوب
 النهرجوري عن السماع فقال حال يبدى الرجوع الى الاسرار
 من حيث الاحتراق و قيل السماع لطف عند الارواح لاهل
 المعرفة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع طبع

الا عن شرع و حرق الا عن حقي و فتنة الا عن عبرة و يقال السماع
 على قسمين سماع بشرط العلم و الصحو فمن شرط صاحبه معرفة
 الاسامي والصفات و الا وقع في الكفر المكض و سماع بشرط الكمال
 فمن شرط صاحبه الغناء عن احوال البشرية و التنقي من اثار
 الحظوظ بظهور احكام الحقيقة و حكمي عن احمد بن ابي الكوازي
 انه قال سالت ابا سليمان عن السماع فقال من اثنين احب الي
 مني الواحد و سئل ابو الحسن الذوري عن الصوفي فقال من سمع
 السماع و اثر الاسباب و سئل ابو علي الرزدباري عن السماع يوما
 فقال ليتنا تخاضنا منه رأسا برأس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
 المسلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول من ادعى السماع
 ولم يسمع صوت الطيور و صرير الپاب و تصفيق الرياح فهو فقير
 مدع سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
 الطوسي يقول سمعت ابا الطيب احمد بن مقاتل العمري يقول
 قال جعفر كان ابن زيوري من اصحاب الجنيد شيخا فاضلا
 فربما كان يحضر موضع سماع فان استطابه فرش ازاره و جلس
 و قال الصوفي مع قلبه و ان يستطبه قال السماع لارباب القلوب
 و مرر اذن نعله سمعت محمد بن الحسين رحمه الله تعالى
 يقول سمعت عبد الواحد ابن بكر يقول سمعت عبد الله بن
 عبد المجيد الصوفي يقول سئل رديم عن وجود الصوفية
 عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم
 فتشير اليهم الى فينتعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب
 فيعرفون ذلك الفرح بكاء فمذهبهم من يتخرق ثيابه و منهم من يصيح

و منهم من يبكي كل انسان على قدرة سمعت محمد بن احمد
 بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
 الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعلم بسمع انقطع اذا انقطع
 من يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك متصلاً غير منقطع قال
 وقال الحصري ينبغي ان يكون ظمأً و شرب ظمأً فكلما ازداد
 شربه ازداد ظمأه و جاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم
 في روضة يحبرون انه السماع من الحور العين باصوات شهية
 نحن الخالدات فلانموت ابدا نحن الناعمات فلا نبأس ابدا و قيل
 السماع نداء و الوجد قصد سمعت محمد بن الحسين يقول
 سمعت ابا عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة
 و اسماعهم اسماع مفتوحة و سمعة يقول سمعت الاستاذ ابا سهل
 الصعلوكي يقول المستمع بين استنار و تجل فالاستنار يوجب
 التلهيب و التجلي يورث الترويح و الاستنار يتولد منه حركات
 المرئيين و هو محل الضعف و العجز و التجلي يتولد منه سكون
 الراسخين و هو محل الاستقامة و التمكن و ذلك صفة الحضرة
 و ليس فيها الا الذبول تحس موارد الهيبات قال الله تعالى فلما
 حضروه قالوا انصتوا و قال ابو عثمان الكفري السماع علي ثلاثة
 اوجه فرجه منها للمريدين و المبتدئين يستدعون بذلك احوال
 الشريفة و تخشى عليهم في ذلك الفتنة و المرأة و الثاني
 للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم و يستمعون من ذلك
 ما يوافق او قاتهم و الثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء
 لا يحتارون على الله تعالى فيما يرون على قلوبهم من الحركة

و السمون و سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى رحمه الله
تعالى يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت ابا علي
الردري يقول قال ابو سعيد الخزاز من ادعي انه مغلوب
عند الفهم يحذى في السماع و ان الحركات ما لكته له فعلامته
تدسبن المجلس الذي هو فيه بوحده قال الشيخ ابو عبد الرحمن
فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا ادناه
و علامته الصديحة ان لا يبقى في المجلس صحت الا انس
به و لا يبقى فيه مبطل الا استوحش منه وقال بذار بن الحسين
السماع على ثلاثة اوجه منهم من يسمع بالطبع و منهم من
يسمع بالحال و منهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع
يشترك فيه الخاص و العام فان الجملة البشرية استلذذ
الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه
من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او
تأسف على فائت او تعطش الى است اوفاء بعهده او تصديق
لوعده او نقض لعهد او ذكر قلق او اشتياق او خوف فراق او فرح
ومال او حذرا انفصال او ماجري مجواه و اما من يسمع
بحق فيسمع بالله تعالى و الله لا يتصف بهذه الاحوال التي هي
ممزوجة بالحفظ البشرية فانها مبقاة مع العليل فيسمعون من
حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ و قيل اهل السماع على ثلاث
طبقات آباء الحكائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق
سبحانه لهم و ضرب يخاطبون الله تعالى بقلوبهم بمعاني ما
يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى

و ثالث و هو فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا والافات يسمعون
 بطيبة قلوبهم و هؤلاء اقر بهم الى السلامة سمعت محمد بن
 الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الرودباري
 يقول و قد سئل عن السماع يقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة
 المكروب و قال الخواص و قد سئل ما بال الانسان يتحرك
 عند سماع غير القرآن ولا يجد ذلك في سماع القرآن فقال لان
 سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته و
 سماع القول ثرويح فيتحرك فيه سمعت محمد بن الحسين
 يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول
 سمعت الجنيد يقول اذا رأيت المرید يجب السماع فاعلم ان
 فيه بقية من البطالة و سمعته يقول سمعت عالى بن عبد الله
 البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرملي يقول قال سهل بن
 عبد الله السماع علم استأثر الله تعالى به لا يعمله الا هو و حكى
 احمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذوالنون المصري بغداد
 و اجتمع اليه الصوفية و معهم قوال فاستأنوه ان يقول بين يديه
 شيئا فان فابتدا بقول

* شعر *

صغير هواك عن بني فكيف به اذا احتسنا .
 و انك جمعك من قلبي هوى قد كان مشتركا
 اما ترثي لمكتسب اذا ضحك الخلى بكى
 قال فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه
 ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له
 ذوالنون الذي يراك حين تقوم فجالس الرجل سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكايات كان ذوالنون صاحب
 اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان
 ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع و
 قعد سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن
 علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول
 كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب و تلامذة يقال لاحدهما جبلة
 و للثاني رزيق فزار رزيق يوما جبلة في اصحابه فقرا رجل من
 اصحاب رزيق شيئاً فصاح واحد من اصحاب جبلة و مات فلما
 اصبحوا قال جبلة لرزيق ابن الذي قرا بالامس فليقرا فقرا اية
 فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فقال جبلة واحد بواحد و
 البادي اظلم و سئل ابراهيم الممارستاني عن الحركة عذ
 السماع فقال ياغني ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل
 فمزق واحد منهم قميصه فارحمي الله تعالى اليه قل له مزق
 لي قلبك و الا غرق ثيابك و سئل ابو علي المغازلي الشبلي
 فقال ربما بطرق سمع اية من كتاب الله عز و جل فتجدوني
 على ترك الاشياء و الاعراض عن الدنيا ثم ارجع الي احوالي
 و الي الناس فقال الشبلي ما اجتذ بك اليه فهو عطف منه
 عليك و لطف و ما رددت الي نفسك فهو شفقة منه عليك لانه
 لم يصح لك التبري من الحول و القوة في التوجه اليه سمعت
 ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
 سمعت احمد بن مقاتل العمري يقول كنت مع الشبلي في
 مسجد ليلة من شهر رمضان و هو يصلي خلف امام له و انا

بجذبه فقرا الامام و لئن شئنا لئذهدن بالذي اوحينا ايك فزعق
 زعقة قلت طارت روحه و هو يرتعد و يقول بمثل هذا يخاطب
 الاحباب يردد ذلك كثيرا و حكى عن الجنيد انه قال دخلت
 على السري يوما فرايت عدة رجلا مغشيا عليه فقلت ماله
 فقال سمع اية من كتاب الله تعالى فقامت تقرا عليه ثانيا
 فقمى فابق فقال لي من اين علمت هذا فقلت ان قميص
 يوسف ذهب بسببه عين يعقوب عليهما السلام ثم عاد بصره
 فاستحسن مني ذلك - سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
 سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول
 كان شاب يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزعم
 فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذاك مرة اخرى لم تصحبني
 فكان اذا سمع شيئا يتغير و يضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة
 من بدنة بقطرة فيوما من الايام صاح صيحة ثلثت نفسه - سمعت
 ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حكى
 لى بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال قصدت يوسف
 بن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الرى سالت عن
 منزله فكل من اسال منه يقول لى ايش تفعل بذلك الزنديق
 فضيقوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فبعت تلك
 الليلة في مسجد ثم قلت جئت هذه البلدة فلا اقل من
 زيارته فلم ازل اسال عنه حتى وقعت الى مسجده و هو قاعد
 في المحراب و بين يديه رحل و عليه مصحف فيه يقرأ و اذا
 هو شيخ بهي حسن الوجه و المكينة فدنوت منه و سلمت عليه
 فرد السلام و قال من اين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ

فقال لوان في بعض البلدان قال لك انسان اقم عندي حتى
اشترى لك دارا او جارية اكان يمنعك عن زيارتي فقلت يا
سيدي ما امتكئني الله تعالى بشيء من ذلك و لو كان
لا ادري كيف كنت اكون فقال تحسن ان تقول شيئا فقلت
نعم . و قلت

رأيتك تبني دأبنا في قطيعتي

و لو كنت نازم لهدمت ما تبني

فاطبق المصحف و لم يزل يبكي حتى ابتلت لحبته و ثوبه
حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال اي يا بني لا تلم اهل الرى
على قولهم يوسف بن الحسين زنديق و من وقت الصاوة هو
ذا اقرا القرآن فلم تقطر من عيني قطرة و قد قامت على القيامة
بهذا البيت - سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الرقي
يقول سمعت الدراج يقول كذت انا و ابن الفوطي مارين
على اندجلة بين البصرة و الابله و اذا نحن بقصر حسن له منظر
و عليه رجل و بين يديه جارية تغني و تقول

في سبيل الله و كان مني لك يبذل

كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

و اذا شاب تحمت المنظرة بيده زكوة و عليه مرقعة يسمع فقال
يا جارية بحياة مولاك اعبيدي

كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

فقال الشاب قروي فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني
مع الحق رشيق شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر للمجارية

انت حرة لوجه الله تعالى و خرج اهل البصرة و فرغوا من
رفنه و الصلوة عليه فقام صاحب القصر و قال اليس تعرفوني
اشهدكم ان كل شئ لي في سبيل الله و كل مما ليكى احرار
ثم انزريا زار و ارتدي برداء و تصدق بالقصر و مر فلم يرله بعد
ذلك وجه و لا سمع له اثر - سمعت محمد بن احمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت
يحيى بن الرضا العلوي قال سمع ابو سلمان الدمشقي طوافا ينادي
يا سعتري يري فسقط مغشيا عليه فلما افاق سئل فقال حسبته يقول
اسمع تربري - و سمع عتبة الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء ان
المحسب لفي عذاء فقال عتبة صدقت و سمع رجل اخر ذلك القول
فقال كذبت فكل واحد سمع من حيث هو سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابا
الحسن علي بن محمد الصوفي يقول سمعت زويما و قد سئل
عن المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع اذا وقع فيه
الذئب و حكى عن ابي سعيد الخراز قال رأيت علي بن
الموفق في السماع يقول اقيموني فاقاموه فقام و تواجد ثم قال
انا الشيخ الزقان و قيل قام الرقي ليلة الى الصباح يقوم و يسقط
على هذا البيت و الناس قيام يبكون و البيت
بالله فاند و فوان مكتتب
ليس له من حبيبه خلف

سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله
بن علي الصوفي يقول سمعت علي بن الحسين بن
محمد بن احمد بالبصرة يقول سمعت ابي يقول خدمت

سهل بن عبدالله سنين كثيرة فما رايته تغير عند سماع شيء
كان يسمعه من الذكر و القرآن و غيره فلما كان في آخر عمرة
قرى بين يديه فاليوم لا يواخذ منكم فدية رايته تغير و ارتعدو
كاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سألته عن ذلك فقال يا
حبيبي ضعفتا و حكى ابن سالم قال رايته مرة آخري قري
بين يديه الملك يومئذ الحق للرحمن فتغير وكان يسقط فقلت
له في ذلك فقال ضعفت و هذه صفة الاكابر لا يرد عليه و ارد
وان كان قويا الا و هو قوي منه سمعت الشيخ ابا عبدالرحمن
السلمي يقول دخلت علي ابي عثمان المغربي و واحد يستقي
الماء من البير على بكرة فقال يا ابا عبدالرحمن اتدري ايش
تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله سمعت محمد بن
عبدالله الصوفي يقول سمعت عاي بن طاهر يقول سمعت عبدالله
بن سهل يقول سمعت زويما يقول زوي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه
اتدرن ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا
ان المولى صمد يبقني سمعت محمد بن احمد التميمي يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن علي الكرخي
الوجيهي يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت
الحصن الغزاز و معهم قوالون يقولون و يتواجدون فاشرف
عليهم ممشان الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه
فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شقى بعض
ما بي و بهذا الاسناد عن الوجيهي قال سمعت ابا علي
الروزياري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف

ان ملنا كذا في النار و قال خير النساء قص موسى بن عمران
 صارت الله عليه على قوم قصة فزعق واحد منهم فانتهره موسى
 فارحى الله تعالى اليه يا موسى بطيبي فاحوا و بحبي باحوا و
 بوجودي صاحوا فلم تذكر على عبادي و قيل سمع شبلى قائلاً
 يقول الخيار عشرة بدافع فصاح و قال اذا كان الخيار عشرة بدانق
 فكيف الشرار و قيل اذا تغذت الحور العين في الجنة
 تردت الاشجار و قيل كان عون بن عبدالله يا مرجانية له حسنة
 الصوت فتغني بصوت حزين حتى تبكي القوم و سئل ابوسليمان
 الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو
 ضعيف يداري كما يداري الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال ابو
 سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك
 من القلب ما فيه قال ابن ابي الحواري صدق والله ابوسليمان
 و قال الجريزي كونا اريانيين اى سماعين من الله قائلين بالله
 تعالى و سئل بعضهم عن السماع فقال بروق تلمع ثم تخدم
 وانوار تدور ثم تخفي ما احلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين
 ثم انشا يقول

خطرة في السر منه خطرت
 خطرة البرق ابتدئي ثم اضمحل
 اى نوراك لو قصد اسرى
 و مسلم بك لو حقا فعل

و قيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع الى العين تبكي و ما
 يقع الى اللسان يصيح و ما يقع على اليد تمزق الثياب و تلمع و
 ما يقع الى الرجل ترقص و قيل مات بعض ملك العجم وخلف

ابننا صغيراً فأرادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله و ذكائه
ثم توافقوا على ان ياتوا بقول يقول شيئاً فان احسن الامم علموا
كياسته فأتوا بقول فلما قال القول شيئاً ضحك الرضيع فقبلوا
الارض بين يديه و بايعوه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
اجتمع ابو عمرو بن نجييد و الذمرا بانبي والطبقة في موضع
فقال الذمرا بانبي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئاً و
يسكت الباقيون خبير من ان يغتبا بوا احدا فقال ابو عمرو ولان تغتاب
ثلاثين سنة انجي لك من ان تظهر في السماع ما سمعت به سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الناس في السماع
ثلاثة متسمع و مهتمع و سامع فالمتسمع يسمع بوقت و المستمع
بسمع بحال و السامع يسمع بالحق و سالت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله تعالى غير مرة شبه طلب رخصة في السماع و كان
يحيلني على ما يوجب الامسك عنه ثم بعد طول المعاونة
قال ان المشايخ قالوا اما جمع قلبك الى الله سبحانه و تعالى
فلا بأس به - أخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصرى قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال
حدثنا يحيى بن يعلى الرازي قال حدثنا حفص بن عمر العمري
قال حدثنا ابو عمرو و عثمان بن بدر قال حدثنا هرون ابو حمزة
عن العذا فرعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اوحى الله سبحانه و تعالى الى موسى عليه السلام اني
جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي و عشوة
الف لسان حتى اجبتني و احب ما تكون الى و اقربه اذا
كثر الصلاة على محمد صلى الله عليه و سلم و قيل راي بعضهم

الذي مالى الله عليه و سام فى المنام فقال الغاط فى هذا اكثر
يعنى به السماع - سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول
سمعت محمد بن عبد الله ابن شانان يقول سمعت ابا بكر
النهاري يقول سمعت عليا السايح يقول سمعت ابا الحرث
الاولاسى يقول رايت ابليس لعنه الله فى المنام علي بعض
سطوح اولاس و انا علي سطح و على يمينه جماعة و على يساره
جماعة و عليهم ثياب نظاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا او
غذوا فاستغز عني طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح
ثم قال ارتصوا فرقصوا اطيب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحرث
ما اميت شيئا ادخل به عليكم الا هذا - سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن عاي يقول اجتمع لي ليلة
مع الشبلي رحمه الله تعالى فقال القول شيئا فصاح الشبلي
و تواجد قاعد اوقيل له يا ابا بكر مالك من بين الجماعة قاعد
فقام و تواجد و قال

لي سكرتان و للذمان و احدة

شئ خصصت به من بينهم و حدي

و سمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصمغاني يقول
سمعت ابا عالى الورد باري يقول جزت بقصر قرابت شابا
حسن الوجه مطررحا و حوله ناس فسالته عنه فقالوا انه جاز
بهذا القصر و فيه جارية تغذي

كبرت هممة عبد طمعت فى ان ترا

أرما حسب لعين ان تري من قدرا

فشوق شهقة و مات

خاتمه کتاب پس ازین ادله صاف ظاهر و ثابت شد که
 مباح یعنی تغنی و سرود و رقص و میزامیر یعنی آلات تغنی بجمیع
 اقسامه حرام نیست از آلات قسمیکه حرام است بیان نموده شد
 ماورای ان مباح است تماشای سرود و رقص و ضرب آلات تغنی
 مباحیه و نواختن نغمه اگر بغرض فاسد باشد بلاشبه حرام است
 ورنه مباح پس این فعل هم مانند سایر افعال مباحیه است
 بعدیکه نماز و روزه و حج و زکوة که اشرف عبادات است و
 فرض عین اگر حسب الله نباشد و بغرض فاسد ادا کند حرام
 است مخصوص بهماع چهیمت هرکاریکه انسان به نیت فاسد
 نماید حرام خواهد شد و بسا حرام قطعی بسبب صلاحیت نیت
 حلال بلکه گاهی واجب و فرض نیز میشود الاعمال بالنیات
 حدیث مشهور و متواتر و متفق علیه جمیع فرق اسلامی است
 و در هر اعمال حکم ان مترتب میشود مخصوص برقص و
 سرود نیست پس درین مسئله اینقدر تشدد نمودن و برادران
 مسام را که مرتکب ان میشوند فاسق و کافر دانستن مجنون
 تعصب و غلو است آیات قرآنی آنچه در باب منع این امر
 تاریل نموده اند انرا محامل دیگر نیز هست جماعت مفسرین
 دران تاریل مختلف هستند پس جزم و قطعیت احد الجانبین
 نشد بالجمله در هر امر مسلمانانرا از غلو و تعصب دور باید
 برد تا ایمان سلامت باشد -

* بیت *

دین اسلام در ادب طلبی است کفر و طغیان زشوم بی ادبی است
 نه بافراط هیچ افراط نه بتفریط هیچ فرمودن
 گوش کن قصه نصاری را که چو کورند قبله عیسی را

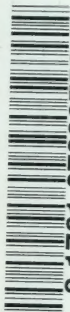
بمسکه در شان او غلو کردند دین و ملت فدای او کردند
سوزن از سر جانیشان ناکاه کامسیح ابن مـریم ابن الله
و یقین است که الله جلشانه و رسول او صلعم غالیان
و متعصبان را دوست نمیدارد ربنا اغفر لنا
و لاخواننا الذین سبقونا بالايمان *

تالیف این رساله بتاريخ ۱۱ یازدهم ذی الحجه
سنه یکهزار و سه صد و هفت هجری
تمام شد









3 1761 07293756 8

BP
190
.5
MBA34
1890